الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في اللغة العربية وآدابها

تخصص: نقد عربي قديم.

والموسومة ب:

النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي

إعداد الطالبة:
قداري الضاوية

إشراف الأستاذة:
مسلم خيرة

أعضاء لجنة المناقشة

- **الدكتور زروقي معمر..... رئيساً**
- **الدكتورة مسلم خيرة.....مشرفا ومقررا**
- **الدكتور عبيد نصر الدين.....عضواً مناقشاً**

السنة الجامعية:
2018-2017م
1439-1438ه

تشـكـــــــــر

الحمد لله دائم العطاء والوجود

على ما أنعم علينا من نعمة الوجود

وعلى ما وفقنا في إتمام الموجود وانجاز المشروع

أما بعد :

لا يسعني إلا أن ارفع معاني الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في انجاز

هذا العمل المتواضع و أخص بالذكر الأستاذة الفاضلة " مسلم خيرة "

التي رحبت وقبلت بالإشراف على هذا العمل.

دون أن أنسى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد

و بالأخص أساتذة الأدب العربي والإدارة.

اهـــــــــــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والداي العزيزان أدامهما الله لي .

إلى كل أفراد أسرتي

والى من أرشدتني ووجهتني في انجاز هذا البحث الأستاذة " مسلم خيرة "

مقدمة

مقدمة

يعد النقد الثقافي من ابرز واحدث التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم الغربي مع نهايات القرن العشرين ،حيث يبحث النقد الثقافي عن كل ماهو ثقافي داخل الأدبي وكان سبب هذا حدوث جدل فكري واسع داخل الأوساط الثقافية العربية حول مناهج قراءة الأدب أوالفن بصفة عامة ،ومن هنا ظهرت مناهج نقدية أحدثت نقلة نوعية في الفكر الأدبي والفلسفي عند العرب فظهرت البنيوية ،التفكيكية وغيرها من المناهج النقدية الحديثة التي لا تهتم بالمرجعيات الخارجية للنص وذلك في مرحلة مابعد البنيوية كما ظهرت تيارات نقدية مختلفة كالنسوي والدراسات الثقافية والتلقي وكان ظهور النقد الثقافي كاتجاه نقدي رئيسي الذي ذهب يدعو إلى نقد جديد يتجاوز الجمالية ويهتم بالأنساق الثقافية ،وقد ظهر في هذا المجال عبد الله الغذامي كناقد حاملا لهذا المشروع ليرسي معالمه في الألفية الثانية من القرن العشرين داعيا إلى موت النقد الأدبي ومحاولة وضع النقد الثقافي محل النقد الأدبي وقد أثار هذا جدلا بين أوساط المثقفين النقاد العرب ،تراوح ذلك بين معارضين ومؤيدين وهذا مادعاني لاختيار موضوع النقد الثقافي عند الغذامي كعنوان لبحثي.

فالنقد الثقافي يحمل في طياته ثقافة غربية متحررة تدعو إلى إحلال ثقافتها مكان الثقافة العربية ،لكن المثقف العربي لا يقبل بديلا لفكره ويرفض التبعية لمنجز الأخر .

وهذا ما أدى إلى انشغالي بهذا التيار وبصاحبه الذي يدعو إلى إعادة النظر في ثقافتنا العربية وفي الشعر الذي يمثل ديوان العرب.

فالغذامي يدعو إلى موت المؤلف والى تغيير أدوات النقد الأدبي التي أصبحت بالية لا تفي بالغرض ولا تواكب المنجز ،محاولا استبداله باليات النقد الثقافي.

ومن هنا صغت إشكالية بحثي والتي تمثلت في عدة تساؤلات هي كما يلي:

- ✓ ماهو النقد الثقافي؟
- ✓ هل يمكن أن يحل النقد الثقافي محل النقد الأدبي؟
- ✓ ما الجديد الذي قدمه النقد الثقافي للساحة النقدية العربية، وللثقافة ككل؟
- ✓ كيف تناول الغذامي مشروع النقد الثقافي ،وهل وفق في ترسيخ مشروعه الذي اعتبر حداثي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعت خطة البحث التالية:مقدمة، مدخل و فصلين وخاتمة.

الفصل الأول: تناولت فيه التعريف بالنقد الثقافي متناولة في ذلك الحديث عن مفهومه ومراكزه وصولا إلى تطوره واهم سماته، لاستخلص المبادئ واهم الأهداف التي يقوم عليها.

أما بالنسبة للفصل الثاني:تناولت فيه لمحة عن كتاب "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية "وعلاقة الغذامي بالحداثة وأسس النقد الثقافي واهم الآراء التي قيلت حول مشروع الغذامي ،كما تحدثت عن أهم العناصر الأربعة في بناء هذا المشروع من جهة التنظير تمثلت في:

- ✓ نقلة في المصطلح

- ✓ نقلة في المفهوم
- ✓ نقلة في الوظيفة
- ✓ نقلة في التطبيق

وذلك مع إضافته للعنصر السابع وهو العنصر ألنسقي ويعد أهم النتائج الذي قدمها في مشروعه ،أما فيما يخص المنهج فقد اعتمدت على المنهج الوصفي وحاولت تتبع حركة النقد الحديث والمعاصر مرتبة إياها وصولا إلى النقد الثقافي.

وختم البحث بخاتمة أوردت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة مجيبة على الأسئلة المطروحة.

وكان للإجابة على الأسئلة المقترحة الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها مؤلفات الناقد نفسه بداية من الخطيئة والتكفير ،وصولا إلى النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية الغربية ومراجع أخرى تناولته بالدراسة كجدل جمالي وفكري مستعينة كذلك بالبحوث والدوريات والدراسات والمجلات .

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتها وبفضل الله عز وجل وتوجيه الأستاذة المشرفة تجاوزت هذه الصعوبات ،وأنجزت هذا العمل المتواضع

وفي الأخير أتمنى أن يكون بحثي هذا منارة لمشاريع أخرى طموحة وان يكون بداية للوصول لأفق المعرفة وليس للنهاية.

مدخل

يعتبر النقد جزءا من الظاهرة الادبية او من الظاهرة الاجتماعية ،فهو يركز على العمل الادبي وذلك لان قواعده مستقاة ومستنتجة من دراسة الادب، فالنقد يقوم بدور اساسي في نجاح العمل الادبي وارتفاع شانه وذيوع صيته.

فقد تعددت معاني النقد في اللغة فمنها: تمييز الدراهم لتبيين حالة جودتها من رداءتها يقال :

نقدت الدراهم ،ومنها نقد الجوز بالاصبع لاختياره وتعرف حاله.

فالنقد الادبي مكون من كلمتين: ادبي منسوب الى الادب ،وخير تعريف للأدب انه التعبير عن الحياة او بعضها بعبارة جميلة ،اما نقد: هي كلمة تستعمل عادة بمعنى العيب ،ومنه حديث ابي الدرداء :"ان نقدت الناس نقدوك، وان تركتهم تركوك"[1]

اما المفهوم الاصطلاحي للنقد هو الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الادبي وتميزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل ،ومن ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها ،فالنقد يقوم على عمليتين اساسيتين هما التفسير والتقويم:

التفسير: يقوم القارئ على ما في النص اي على القيم الجمالية مثل الصور والايقاع والموسيقى ويوضح العلاقات الفنية والمعنوية بين عناصر النقد.

التقويم: يستطيع القارئ مستعينا بالممارسة الادبية والخبرة النقدية ان يصدر احكاما على النصوص من حيث الجودة والرداءة او بقوة التأثير العاطفي او ضعفه.

[1] احمد امين،النقد الادبي،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،د ط ،1967،ص17.

كما ان بعض النقاد يعدون عملية ابداع، فهو يحتاج لموهبة تصقل بالتدريب والاكثار من قراءة النصوص الادبية، مر النقد الادبي بمراحل متعددة بدءا بالنقد البسيط الذي يصدر بصورة عفوية شفوية دون تدوين او ضوابط منهجية واضحة ثم انتقل لمرحلة التدوين التي اسهمت في تطوير ورقي الكثير من العلوم والفنون ثم انتهى الى نقد منهجي يقوم على قواعد واسس ،مثلما يقوم على بيان الاسباب التي ادت الى النتائج التي يتضمنها التفسير او التقويم"[2]

كانت مرحلة تطوير النقد كما يلي:

مرحلة ما قبل التدوين:(من العصر الجاهلي حتى مطلع العصر العباسي)"فقد نشا النقد في العصر الجاهلي مع نشأة الشعر وقد وصل الى مستويات عالية من الجودة والاتقان ويظهر ذلك من خلال المعلقات،بحيث كان الشاعر يراجع قصيدة ويعيد النظر فيها فتمكث حولا كاملا عنده يحسنها ويهذبها ويقومها كما يظهر عن اصحاب الحوليات،وكانت اسواق العرب في الجاهلية واشهرها سوق عكاظ وذي المجازوذي المجنة مركز تلاقي الادباء فيجتمع فيه الشعراء من قبائل عدة فينشرون ما لديهم من جديد الشعر فيتلقاه المستمعون بالتعليق والنقد وبرز من هذه الاسواق علماء بالشعر يتحاكم اليهم الشعراء ومن ابرزهم النابغة الذبياني.

وفي العصر الاموي ازدهرت الحركة الادبية وساعد على ارتقاء الشعر والخطابة وجود تغيرات في الدولة الاموية حيث توسعت البلاد وكثرت فيها الحواضر،مثل دمشق،البصرة،الكوفة،الحجاز واصبحت هذه الحواضر مركزا ثقافيا حضاريا ومركز لاستقطاب الشعراء والادباء.

[2]ارب جمال،مقالة النقد الادبي والفني منشورة في منتديات المنى والارب،يوم04جانفي2010،ساعة11:51.

المرحلة الثانية:(من العصر العباسي الى العصر الحديث)فقد ظهرت ملامح النقد المنهجي عند العرب مع بداية العصر العباسي حيث بدا العرب بتدوين كتبهم ومعارفهم ،كما ان تداخل الثقافة العربية مع الثقافة الاجنبية ادى الى صقل ملكات العرب وارهاف ذوقهم، غمنذ بداية القرن الثالث للهجرة بدا النقد يخطو خطوات متقدمة الى الدقة والتحليل والتعليل واخذ يتجه نحو الوصول الى النقد المنهجي القائم على اساس ثابت تبلورت من خلاله المنهجية للنقد الادبي الحديث عند العرب ،ويمكن القول ان النقد الادبي في هذه المرحلة ابتعد عن الانطباعات الشخصية في اصدار الاحكام ،واصبح نقدا منهجيا له اصوله وقواعده."[3]

اما النقد في العصر الحديث واخطر ما يتعرض له مفهوم النقد هو الفصل بين النقد بوصف علما من العلوم الانسانية له نظرياته واسسه وبين النقد من حيث التطبيق ،ومن الواضح ان هذه النظريات والاسس لا تتوحد مع النتاج الادبي بوصفه عملا فرديا، فهي لم توجد ولم تتم متجردة من الاعمال الادبية في مجموعها وملابستها ولكنها نتيجة لعمليات عقلية تركيبية مبدؤها النظر الدقيق والتأمل العميق للنتاج الادبي وثمرتها التقويم لهذه الاعمال في ضوء اجناسها الادبية وتطورها العالمي، ويقوم جوهر النقد الادبي اولا على الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الادبي وتمييزها عما سواها على طريق الشرح والتعليل ثم يأتي بعد ذلك الحكم عليها فلا قيمة للحكم على العمل الادبي وحده."[4]

[3].ارب جمال،مقالة النقد الادبي والفني منشورة في منتديات المنى والارب،يوم 04جانفي2010،الساعة11:51

[4] .ينظر روافد التحليل في النقد الادبي الحديث،بالمغرب،ط1،2014،ص47

وقد واجه النقد العربي الحديث جملة من الاشكاليات الكبرى ،تقف في مقدمتها على اشكالية البحث عن منهج نقدي او مناهج نقدية قادرة على استنطاق الخطاب الادبي وقراءته بطريقة خلاقة، فتراجعت فكرة مذهبية في الادب والنقد وحلت محلها فكرة المنهجية فالمنهج في نهاية الامر طريقة في التفكير ذات منطلقات فلسفية تحدد جوانبه الاجرائية ومشكلة المنهج من المسائل الجوهرية التي تأتي في صدارة الطرح النقدي المعاصر ،وهي مرهونة بما حققه العصر من انجازات نقدية"[5]

ومن هنا تعددت المناهج النقدية التي سعت الى محاولة تبسيط العمل الادبي وهذا في العصر الحديث والتي نذكر منها ما يلي:

اولا:المنهج الفني

هو اكثر المناهج النقدية اصالة وخصبا ،ودلالة على قدرة الاديب ثم هو اوسعها مجالا في تكوين الذوق الادبي وسقله لان خصائص الصياغة واسرارها هو جوهر الادب وحقيقته ،وقد عرفه احمد الشايب بقوله:" هو المنهج الذي يتناول الادب في جوهره وصفاته التي تجعل منه اثرا فنيا ويحاول بيان المقاييس التي نسترشد بها لبيان قيمة النص ودرجته، فترده الى عناصره وينظر في كل منها متبينا اسرار قوته وتأثيره ، او اسباب ضعفه وقيمته وهو المنهج المجدي في فن الادب"[6]

[5]يمينة سويكي:استراتيجية الخطاب النقدي،مذكرة لنيل شهادة الماجستير شعبة البلاغة وشعرية الخطاب ،كلية الآداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة،اشراف د،دياب قرير،2007،2008،ص06.

[6].محمد زغلول سلام،النقد العربي الحديث صاوله،قضاباه ومناهجه،مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة،د ط،1964،ص105.

فالمنهج الفني هو منهج تأثري موضوعي ، تأثري باعتماده على الذوق الادبي والطبع فهو يتذوق جمال وما مدى تأثير وحي الصياغة وقد عرف هذا المنج اول مرة في النقد

الادبي بالسذاجة ،ثم سار فيه خطوات لم تبلغ به المدى ولكنها قطعت شوطا له بالقياس الى طفولة الادب والى طفولة النقد حين ذاك

المنهج الفني قائم على دعامتين اساسيتين هما:

الاولى: التأثر الذاتي بالنص او العمل الادبي ،هذا التأثر منبعث من الذوق والتجارب السابقة.

الثانية: النظرة الموضوعية التي تشتمل وتضم كل القيم التعبيرية والقيم الشعورية الكامنة في العمل الادبي.

المنهج التاريخي:

هو منهج يقوم على ابراز الصلة بين الادب والتاريخ بمعنى انه يربط النص وصاحبه بالبيئة والعصر والمجتمع ويعنى بكشف جوانب العمل الادبي من منظور الاحداث التاريخية والسياسية والاجتماعية المحيطة به بل يذهب ابعد من ذلك في ربطه بالعصور التي سبقته.

"فاذا اردنا ان نقوم بدراسة الاطوار التاريخية لشعر الغزل في الادب العربي ،فعلينا ان نتبع هذا الغرض منذ نشأته المعروفة ونجمع نصوصه في اقصى ما نستطيع من مصادره ونرتبها ترتيبا تاريخيا بعد نسبها

الى قائليها ،ونجمع اراء المتذوقين من النقاد على اختلاف عصورهم لهذا اللون من الادب ،ثم ندرس جميع الظروف التي احاطت بتلك الطزار التي اثرت فيها"[7]

.

"فالنص في هذا المنهج صابح وثيقة تاريخية يتكئ عليه ،وهذا المنهج عبارة عن سلسة من المعادلات النسيبة، فالنص ثمرة صاحبه والاديب صورة لثقافته والثقافة افراز للبيئة والبيئة جزء من التاريخ فاذا النقد تاريخ للأديب من خلال بيئته ومن ابرز رواد هذا المنهج في الوطن العربي هم: احمد ضيف،طه حسين، محمد مندور،زكي مبارك"[8]

المنهج الاجتماعي:

ينظر الى النص على انه نتاج طبيعي للسياق الواقعي والفكري ،ويتعامل معه من منطلقات ومفاهيم استمدها غالبا من الفكر الماركسي.

يرى بان النص عبارة عن وثيقة اجتماعية ،وافقد النص روحه وجماليته وهذا ما ادى الى ظهور منهج اخر وهو المنهج النفسي الذي رأى النص عبارة عن وثيقة نفسية والذي استمد الياته النقدية من نظرية التحليل النفسي فربط النص بلا شعور صاحبه.

[7]).سيد قطب،النقد الادبي اصوله ومناهجه،دار الشروق،القاهرة،ط1990،06،ص147

[8]يوسف غليسي،مناهج النقد الادبي،جسور للنشر والتوزيع،قسنطينة،الجزائر،ط2010،03،ص10،11.

هو ضرب مختلف من ضروب النقد لا يتقيد بمنهج واحد خلال العملية النقدية بل يستعين بجملة من المناهج التي يقتضيها طابع التركيب المعقد بالنص الادبي."[9]

وقد ظهرت مناهج جديدة حاولت ان ترتقي في دراسة النص الادبي فتتوغل في عمق النص وهذه المناهج هي معاصرة نوعا ما والتي نذكر منها مايلي:

المنهج التكاملي:

المنهج المتكامل يتعامل مع العمل الادبي ذاته ومع قائله، والمؤثرات والتأثيرات التي اثرت فيه ولكنه يحتفظ للعمل الفني بقيمه الفنية المطلقة غير مقيدة بدوافع العصر والبيئة والجنس ،ويحتفظ لصاحبه بشخصيته الفردية.

ونفهم من خلال هذا ان المنهج التكاملي يتناول العمل الادبي من جميع زواياه ويتناول صاحبه كذلك بجانب تناوله للبيئة والتاريخ وانه لا يفعل القيم الفنية الخالصة.

البنيوية:

"هي مدرسة نقدية معاصرة جاءت لتعيد النظر في جماليات النص الادبي ،فبعدما كان النص يحلل استنادا على المنظور الخارجي اصبح النظر من خلال العلاقات الداخلية للنص واعتباره بنية مستقله ،فقد حاول المنطق البنيوي تجريد النص من السياقات المرتبطة به ويجعله عالما مكتفيا بذاته"[10]

[9] ينظر: روافد التحليل في النقد الادبي الحديث،بالمغرب،ط01،2014،ص:ص06-08.

فبالنوية لم تسلم من الخلط بينها وبين باقي المناهج كالسيميائية ،"كما انها وقعت في اخطاء وابرزها سجن النص ،وموت المؤلف واهمال حركة التاريخ مما ادى بها الى التطرف."[11]

هي مدرسة نقدية معاصرة تنظر الى النص الادبي بوصفه مجموعة من الاشارات الرامزة والدالة على دلالات لاحصر لها ،والاشكالية في رواج هذه المدرسة في الوطن العربي هي اشكالية تعدد مصطلحاتها

المدرسة السيميائية:

فالمسدي يسميها علم العلامات والغذامي بمصطلح السيميولوجي،ولكن هذه الاشكالية لم تمنعها من اعتناق الساحة الأدبية خاصة النقدية منها وهذا في فترة الثمانينات"[12]

التفكيكية:

تسعى الى تحرير النص الحي المفتوح من قيد القراءة الاحادية المغلقة القاتلة ،اذ يقول صلاح فضل في كتابه مناهج النقد المعاصر عن التفكيك:"التفكيك انبثق من داخل البنيوية نفسها كنقد لها،وانصب على مشكالات المعنى وتناقضاته ليزعزع فكرة البنية الثابتة"[13]

فالمنهج التفكيكي كغيره من المناهج النقدية لا يخلو من الغموض،وقد قام النقاد باعطائه تسميات مختلفة منها:اللا منهج من التفكيك الى التقويض،الى التشريحى ويحما في طياته فكرة التشويش

[10]-بشرى موسى صالح،نظرية التلقي اصول وتطبيقات،المركز الثقافي العربي،لبنان،ط2001،01،ص18-19.

[11]. المرجع نفسه،ص21.

[12].بشيرتاوريريت،محاظرات في مناهج النقد الادبي المعاصر،مكتبة قرا قسنطينة،الجزائر،ط2006،01،ص58

[13]صلاح فضل،مناهج النقد المعاصر،هبريت للنشر والمعلومات،القاهرة،مصر،ط2002،01،ص119

والخلخلة وقد قال **رولان بارت**:"بان الكتابة عند التفكيكين هي الخلخلة والخلخلة لا تتعدى ذاتها وبهذا المعنى لا تتعدى الكتابة نفسها ،فالكتابة خلخلة لأنها تحدد كمتعة".[14]

فشمهد التفكيك في الغرب يجعل القوائم المشتركة ضعيفة ،فيحمل العالم العربي تفكيكا يظل بدوره مفكرا.

ومن هنا نخلص ان:"المناهج النقدية العربية ولا سيما الحديثة والمعاصرة،كانت نتاج المثاقفة والاحتكاك مع الغرب والاطلاع على الفكر الاخر عن طريق التلمذة والترجمة ومن هذا ظهر اتجاهين اتجاه يدعو الى الدفاع عن الحداثة النقدية الغربية ،ويدعو الى ضرورةالاستفادة من كل ما هو مستجد في الساحة النقدية الغربية ومن اشهر رواد هذا الاتجاه هم: **محمد بنيس،حميد الحمداني، حسين الواد،صلاح فضل"**[15]

واتجاه ثاني يدعو الى التأصيل النقدي العربي وعدم الشرع في الحكم على تراثنا العربي القديم ويمكن القول ان:" النقد العربي وعلى مشارف القرن الجديد شهد انتقالا او تحولا من الاهتمام من النقد الادبي الى التركيز على نظريات الخطاب ونظريات التلقي والخطاب النسوي، والنقد الثقافي".[16]

فقد شهد النقد العربي منذ الستينيات تقريبا قفزات متلاحقة في الانتاج من ناحية وفي وضوح الاتجاهات النقدية من ناحية اخرى:" ومثلت فترة السبعينيات من القرن العشرين معلما بارزا في نشر

[14].المرجع نفسه ،ص 127
[15].جميل حمداوي،مناهج النقد العربي الحديث،مكتبة المعارف،الرباط،المغرب،ط01،2010،ص22
[16].شكري عزيز ماضي،من اشكاليات النقد العربي الجديد دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع،ط02،20082،ص180.

الوعي النقدي عموما والوعي الاختلاقي خصوصا في المنظومة المعرفية العربية ،مستندة الى ردود افعال ايديولوجية"[17]

ولئن كانت هناك ثمة مناهج ومقاربات ظهرت مؤخرا في الساحة العربية الحديثة تختلف مقارباتها ،فكانت المقاربة الثقافية التي تهتم بالانساق الثقافية للنص الادبي والبحث عن خصوصيات المرجع الخارجي والثقافي الذين يتحكمان في توليد النصوص وتشكيلها كما نجد ذلك عند الغذامي في الكثير من كتبه الحديثة والتي تتعلق بالنقد الثقافي .فقد بدا النقد العربي ينفتح على الواقع الثقافي والانخراط في نقد قائم على ظواهر ثقافية وانساق تشمل النص وتتعداه واقحام النقد الثقافي في الساحة العربية بعد اداة جديدة في حقل الدراسات الثقافية الادبية.

ويعتبر ما ورد لمحة عن النقد العربي الحديث والمعاصر من النقد الادبي الى النقد الثقافي والذي ارتدى فلي كل مرة البسة مكنته من الانتقال الى ثقافات اخرى.

[17].سامر فاضل الاسدي،البنيوية ومابعدها،دار المنهجية للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،ط01،2015،ص483

الفصل الأول

تعريف النقد الثقافي:

Cultural criticisum"النقد الثقافي"

يعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية التي ظهرت في إطار ما يسمى ما بعد الحداثة وهذا في مجال الأدب والنقد، بحيث جاء هذا كرد فعل على البنيوية اللسانية والسيميائيات، والنظرية الجمالية التي تعنى بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية من جهة أو ظاهرة فنية وجمالية(شعرية)من جهة أخرى.

"فالنقد الثقافي لا يعنى به نقد الثقافة، وإنما يعنى به قراءة الثقافة ومن اجل معرفة معنى النقد الثقافي لابد أن نتحرك وراء مفهوم الثقافة أولا بالبحث عن الأنماط المضمرة التي تختبئ تحت عباءة الجمالي في النقد الأدبي."[18]

Culture"مفهوم الثقافة"

1)التعريف اللغوي:

على الرغم من أن مصطلح الثقافة لم يقترب من الساحتين الأدبية والنقدية في الدراسات العربية حتى وقت قريب، فان الشعر العربي القديم وردت فيه مادة(ث ق ف)ببعض صيغها.

[18]ابن منظور:لسان العرب،دار صادر،بيروت،دت،مادة ثقف،ص19.

بحيث جاء في لسان العرب: ثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا وثقف الشيء حذقهن ورجل ثقف لقف أي بين الثقافة واللقافة، والثقافة هو ماتسوى به الرماح، وفي الحديث لعائشة تصف أباها أبا بكروأقام أودها بثقافة أي انه سوى عوج المسلمين

فالتثقيف والثقافة والثقافة :التقويم، والتهذيب، والتنقيح.

يقول عدي بن الرقاع العامري(ت95هجري)وهو شاعر اموي(في البحر الكامل)

وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها

نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافة منادها[19]

ويقول النابغة شيباني ايضا (ت127هجري):(في البحر البسيط)

قومت منها فلا زيغ ولا اود كما اقام قنا الخطى تثقيف[20]

التعريف الاصطلاحي:

"يعتبر مصطلح الثقافة من المصطلحات التي لم تكن متداولة في الدراسات الادبية او النقدية لتراثنا العربي قديمه وحديثه على حد سواء، بل ان تاريخ المصطلح ليس بالتاريخ الموغل في الفكر الغربي فقد "Gustav klem"ظهرت كلمة ثقافة مصطلحا اثنولوجيا في مؤلفي جوستاف كليم

[19].عدى بن الرقاع:ديوان تحقيق الدكنور نورى حمودى القيسيوالدكتور حاتم صالح الظامي،المجمع العلمي العراقي،سنة1987،ص88
[20].نابغة بن شيبان،ديوانه،القسم الادبي لدار الكتب المصرية،القاهرة،1932،ص65

سنة1843م،1854م،ويذهب كليم الى ان الثقافة تشتمل على العادات والمعلومات والمهارات والحياة المنزلية والعامة في اوقات السلم والحرب[21]

(1832م،1917م)E.D.Tylorكما يذهب الانتروبولوجي الشهير ادوارد تايلر premitive culture في تعريفه لمصطلح الثقافة والذي استعمله في عنوانه كتابه"الثقافة البدائية"

سنة1871م،بحيث صاغ اكثر من تعريفات الثقافة شيوعا والذي ينص على" ان الثقافة اذا اخذت بمعناها الانتوجرامي الواسع فهي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والفن والاخلاق والقانون والعادات وعلى القدرات او المعارف التي يكتسبها الفرد بصفته عضوا في المجتمع."[22]

فمفهوم الثقافة يتعدد من باحث لأخر فيذهب حسين الصديق في تعريفه لها بقوله:" هي مجموع المعطيات التي تميل الى الظهور بشكل منظم في ما بينها مشكلة مجموعة من الانساق المعرفية والاجتماعية المتعددة التي تنظم حياة الافراد ضمن جماعة اشارك فيما بينها في الزمان والمكان ،فالثقافة ماهي الا التمثيل الفكري للمجتمع والذي ينطلق منه العقل الانساني في تطوير عمله وخلق ابداعاته،

[21] عبد الفتاح محمد العقيلي،الثقافة والنقد الثقافي مقالات مترجمة،كلية الاداب،جامعة المانيا،دط،دت،ص03

[22] عبد الفتاح محمد العقيلي،الثقافة والنقد الثقافي مقالات مترجمة،كلية الاداب،جامعة المانيا،دط،دت، ص 4 .

فهي بهذا المعنى تختلط بالمجتمع فلا يمكن التفريق بينهما الا في مستوى التمثيل فهي بالتالي تحدد هوية المجتمع في كافة ابعاده المادية والمعنوية"[23]

ان ثقافة مجتمع ماهي مصدر كل القيم والافعال والردود التي تصدر عن الافراد المنتمين الى ذلك المجتمع وبالتالي هي مقياس ك شيء فيه.

اي ان الثقافة عند الباحث حسين الصديق هي جملة من المعطيات التي تشكل مجموعة من الانساق المعرفية والاجتماعية والتي الى تنظيم حياة الافراد ضمن جماعة معينة بشرط تكون تشترك في الزمان والمكان ويرى بان ثقافة المجتمع ماهي الى ردود افعال ناتجة عن اعمال الافراد المنتمين لهذا المجتمع

.

اما راي مالك بن نبي فكان:"هي مجموعة من الصفات الخلقية والاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا الا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه."[24(1)]

فمالك بن نبي يقصد من خلال قوله هذا ان الشخص يولد صفحة بيضاء لكنه مع مرور الوقت تؤثر فيه مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تجعله يرتبط هو وسلوكه بالوسط الذي

[23] حسين الصديق،الانسان والسلطة،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001،ص:ص17.18

[24] مالك بن نبي:مشكلة الثقافة ترجمة عبد الصبور شاهين،دار الفكر بيروت،ودمشق،2000م،ص74

يعيش فيه وبشكل لاشعوري، كما يذهب الى الاشارة للمعنى التاريخي للثقافة يقول:"هي تلك الكتلة نفسها بما تتضمنه من عادات متجانسة وعبقريات متقاربة وتقاليد متكاملة واذواق متناسبة وعواطف متشابهة وبعبارة جامعة هي كل ما يعطي الحضارة سمتها الخاصة ويحدد قبطيتها من عقلية ابن خلدون وروحانية الغزالي او عقلية ديكارت وروحانية جان دارك هذا هو معنى الثقافة في التاريخ"[25]

كما يشير الباحث محمد عبد المطلب في تعريفه للثقافة يقول:"هي الاضافة البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواءا كانت اضافة خارجية في اعادة تشكيل الطبيعة ،ام تعديل مافيها،الى اخر هذه الاضافات التي لا تكاد تتوقف بل ان هذه الإضافة الخارجية تضمن قائمة العادات والتقاليد والمهارات والابداعات،ام كانت اضافة داخلية بمعنى انها تتعلق بماهو غريزي وفطري وبيولوجي في الكائن البشري."[26(3)]

من خلال هذا التعريف الذي قدمه الباحث محمد عبد المطلب للثقافة نجد انه يرى الثقافة ماهي الا اضافة قامت باضفائها البشرية على الطبيعة التي تحيط بها،سواء كانت من اجل اعادة تشكيل هذه الطبيعة او من اجل تعديل الاشياء الموجودة فيها وقد حصر هذه الاضافة في نوعين

[25] المصدر نفسه،ص77.

[26] محمد عبد المطلب،النقد الادبي،الهيئة العامة لقصورالثقافة،القاهرة،ط2003،01،سلسلة الشباب،العدد رقم05،ص9

اضافة داخلية واضافة خارجية،فالاضافة الخارجية يرى بانها تتعلق بالعادات والتقاليد والمهارات وغيرها من الاشياء الخارجية، عكس الضافة الداخلية الذي يرجعها الى كل ماهو متعلق بالغريزة او الفطرة والى الجانب البيولوجي في الكائن البشري.

Cultural criticisum"النقد الثقافي"

يعد النقد الثقافي من احدث التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم الغربي مع نهايات القرن العشرين ،جاء كرد فعل على البنيوية اللسانية والسيميائيات فقد استهدف النقد الثقافي تقويض البلاغة والنقد معا من اجل اعطاء بديل منهجي جديد.

فهو وليد الدراسات الثقافية التي ظهرت ارهصاتها المبكرة بعد الحرب العالمية الاولى ونمت وتكاملت في عصر النهضة الاوروبية.

فالنقد الثقافي نقد ايديولوجي وفكري عقائدي يعنى بالمؤلف والسياق، والمقصدية،والقارئ، والناقد فهو يهدف الى كشف العيوب النسقية التي توجد في الثقافة والسلوك بعيدا عن الخصائص الجمالية والفنية كم يسعى الى تبيين الابعاد الاجتماعية والتاريخية لنص معين ومدى تفاعله مع الثقافة، ويربط بين البنية اللفظية والوضع الاجتماعي والفكري والثقافي، فهو فرع من فروع النقد النصوصي العام ومن ثم فهو

احد علوم اللغة وحقول الالسنية اي انه معني بنقد الانساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وانماطه وصيغه، كذلك هو يهتم بكشف الجانب اللاجمالي

كما هو شان النقد الادبي ويسعى الى كشف المخبوء من تحت اقنعة ماهو جمالي وبلاغي.

كما يذهب الباحث عبدالله الغذامي الى الاهتمام بهذا النقد بحيث يقول فيه:"فرع من فروع النقد النصوصي العام ومن ثم فهو احد علوم اللغة وحقول الالسنية معنى بنقد الانساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وانماطه وصيغه،ماهو غير رسمي وغير مؤسساتي وماهو كذلك سواء بسواء ومن حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي وهو لذا معني بكشف لاالجمالي كما شان النقد الادبي،وانما هو كشف المخبوء من تحت اقنعة البلاغي والجمالي فكما ان لدينا نظريات في الجماليات فان المطلوب ايجاد نظريات في القبحيات لا بمعنى عن جماليات القبح،مما هو اعادة صياغة واعادة تكريس للمعهود البلاغي في تدشين الجمالي وتعزيزه وانما المقصود بننظريات القبحيات هوكشف حركة الانساق وفعلها المضاد للوعي وللحس النقدي."[27]

[27] عبد الله الغذامي،النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،وبيروت،ط03،سنة2005،ص:ص83.84

من خلال التعريف الذي قدمه عبد الله الغذامي نفهم بان النقد الثقافي هو فرع من فروع النقد العام فهو يسعى الى دراسة الانساق المضمرة التي يقوم عليها الخطاب الثقافي والبحث عن كل ماهو مختبئ تحت الاغطية البلاغية والجمالية عكس النقد الادبي الذي يذهب في الغوص في البحث عن الجماليات

النقد الثقافي كما اسلف الذكر ينتمي الى المرحلة التي اعقبت مرحلة ما بعد الحداثة ،اي مرحلة التوسع النقدي فهو يدرس الممارسات الخطابية التي تأتي الينا على شكل ابنية ادبية مترابطة بالمعرفة والسلطة ويسعى ويهتم بالمضمرات الدلالية الكامنة وراء الخطاب الجمالي الظاهر ولكون هذا الخطاب مصنوع من طرف السلطة فلابد من تسليط الضوء على علاقة المعرفة بالسلطة والمؤسسة.

"فهذا النقد ينظر الى النص كمادة خام بحيث لا ينظر اليه بمعزل عن بقية الظواهر ولا يقرأه لذاته او لجماليته فقط،بل يعامل النص بوصفه حامل نسق وهذا النسق هو الذي يسعى الى كشفه متواصلا بالنص، فالنص مجرد وسيلة لاكتشاف حيل الثقافة في تمرير انساقها، وهذه نقلة نوعية في مهمة العملية النقدية، لان الانساق هي المراد الوقوف عليها وليست النصوص."[28(1)]

اي ان النقد الثقافي يستخدم كل ادواته للغوص في كل ما هو وراء النص

[28] مقالة :محمد اللويش،ماهية النقد الثقافي،جسد الثقافة،يوم 09سبمتر2009م،ساعة4و9د.

يقول عبد الوهاب ابو هاشم:"ان النقد الثقافي هو منهج سبقنا اليه الغرب له ادواته للكشف عن المضمر النسقي في العمل الادبي"[29](2)

اما صلاح قنسوة فيقول: «آن النقد الثقافي ليس منهجا بين مناهج اخرى او مذهبا او نظرية كما انه ليس فرعا او مجالا متخصصا بين فروع المعرفة ومجالاتها بل هو ممارسة او فاعلية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية او فكرية، ويعني النص هنا كل ممارسة قولا او فعلا تولد معنى او دلالة"[30]

كما يذهب حنفاوي بعلي:" الى ان النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا قائما في ذاته وهو لايدور حول الفن والادب فحسب وانما حول دور الثقافة في نظام الاشياء بين الجوانب الجمالية والانتربولوجية."[31]

سمات النقد الثقافي:

يتصف النقد الثقافي بمجموعة من السمات التي تجعله بارزا على الساحة النقدية وتميزه عن باقي الانواع النقدية والتي نذكر منها مايلي:

[29] عبد الوهاب ابو هاشم:مشروع النقد الثقافي،مقدمة في ملتقى الابداع،اللقاء الخامس،يوم الخميس17افريل2003.
[30] صلاح قنسوة:تمارين في النقد الثقافي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مكتبة الاسرة،القاهرة،دط،2007،ص11.
[31] حنفاوي بعلي:مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، دار العربية للعلوم ، بيروت، ط 1، 2007، ص11 .

-التكامل

"النقد الثقافي لا يرفض النقد بكل انواعه بل يرفض هيمنة هذه الانواع المنفردة يقول عبد الله الغذامي في هذا الصدد:" ليس القصد هو الغاء المنجز النقدي الادبي وانما الهدف هو تحويل الاداة النقدية من اداة قراءة الجمالي الخالص وتبريره وتسويقه بغض النظر عن عيوبه النسقية الى اداة في نقد الخطاب وكشف انساقه وهذا يقتضي اجراء تحويل في المنظومة المصطلحية"[32](2)

التوسع: "يوسع النقد الثقافي من منظوره للنشاط الانساني بحيث يصبح المجال منفتحا امام اشكال متعددة من النشاط لدخول في نطاق البحث عبر مفهوم النقد الثقافي وهو ما يعد إضافة للفن ومحاولة للتخلص من الافكار التي تكلست مع مرور الوقت وهو ما يؤدي بها لفخ اخر تقبل عليها الجماهير طواعية حيث توظفها الحكومات والانظمة السياسية لتغيب وعي الشعوب او للفت انتباهها بعيدا عما يجب ان تنتبه اليه.

[32]عبدالله الغذامي"النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية ،المركز الثقافي العربي، بيروت،ط 1 ،2000،ص08.

وهو الدور نفسه الذي يلعبه الغنائي الان حيث يستأثر المطربون والمغنون بالكثير من الاهتمام على حساب انشطة حياتية اخرى."[33(1)]

أي أن النقد الثقافي لا يقتصر على دراسة ما هو مؤسساتي وجماهيري فقط بل يتعدى ذلك الى دراسة اشكال متعددة من النشاطات وهذا بدراسة كل ما هو ومبتذل.

3-الشمول:

" النقد الثقافي يوسع من منظور النقد ليجعله شاملا لكل مناحي الحياة ، مما يكتسب النقد نفسه قيما جديدو من شانها ان تساعد على تفسير النص ،فان النشاط الانساني كله في حاجة للنقد ،لتحقيق الاغراض نفسها اي الكشف عن النظرية ،التطوير، الكشف عن قوانين جديدة"[34]

وبالتالي نفهم ان النقد الثقافي يوسع من منظور النقد ليجعله شاملا ومتعلقا بكل مناحي الحياة وهذا ما يؤدي بالنقد الى اكتساب قيم جديدة ،في حين يكون النقد الادبي عبارة عن ضرورة لتطوير الأدب او لكشف الجوانب النظرية الأدبية من خلال النص الموصوف بالأدبية.

الضرورة:

"ان النقد الثقافي بهذه الصورة يعد طرحا وضرورة لابد منها، والتعامل معه بطريقة الفحص لقبول بعضه او الاخذ منه بما يتناسب مع افكارنا القديمة ،وانه في حاجة لتطوير نظرتنا لحياتنا الى منطقة

[33] مصطفى الضبع :اسئلة النقد الثقافي،مؤتمر ادباء مصر في الاقاليم،المانيا،23-26ديسمبر،ص10

[34] نفس المرجع ،ص11.

يمكننا عبرها ان نستفيد من الطرح الثقافي" [35]اي النقد الثقافي يعد طرحا نحن في حاجة اليه ويجب النظر اليه بنظرة التوجس من جديد والتعامل معه بطريقة الفحص لقبول بعضه او الاخذ بما يتناسب مع افكارنا القديمة.

5-**الاكتشاف**:

"يسعى النقد الثقافي الى محاولة اكشتاف ،او توجيه النظر لاكتشاف جماليات جديدة سواء في النصوص الادبية نفسها او في الواقع بوصف نصا اشمل يطرحه من انظمة لها قيمتها في سياق الفكر الانساني".[36]

اي ان ممارسة النقد الثقافي تتطلب حرية اوسع او ساحة اكبر من الحرية ،سواء في موضوعه النشاط الانساني او في طرائق التناول.

تطور النقد الثقافي:

يعود ظهور وتطور النقد الثقافي كما تقول بعض الدراسات ،إلى القرن التاسع عشر(ق19)او ربما قبل هذه الفترة بكثير في ظل العلوم الإنسانية(علم الاجتماع ، والانتربولوجيا ، الانتربولوجيا علم النفس ،علم التاريخ ،الفلسفة) وذلك مع انبثاق الثورة الصناعية.

(2) ..

[35]مصطفى الضبع:اسئلة النقد الثقافي،مؤتمر ادباء مصر في اقاليم المانيا،نفس المرجع ،ص12.

[36]نفس المرجع،ص13

فيعود ظهور النقد الثقافي في اوروبا حسب تقدير بعض الباحثين الى القرن الثامن عشر ،غير ان بعض التغيرات الحديثة لاسيما مع مجيء النصف الثاني من القرن العشرين اخذت تكسبه سمات جديدة محددة على المستويين المعرفي والمنهجي ،لتفصله عن غيره من الوان النقد بوصفه مستقلا مع بداية التسعينات من القرن الماضي."[37]

وقد عد من ابرز الظواهر الادبية التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الادب وجاء كرد فعل على البنيوية والسيميائيات.....وغيرها من المناهج.

هذا وقد انتشرت الدراسات الثقافية بشكل متميز في الغرب منذ سنة1964مزذلك مع تأسيس مركز بريمينغهام للدارسات الثقافية المعاصرة، وبروز مدرسة فرانكفورت في الابحاث الثقافية ذات الطابع النقدي والسوسيولوجي،لتنتشر هذه الدراسات الثقافية بشكل موسع في سنوات التسعين في مجالات عدة بعد ان استفادت من البنيوية وما بعد البنيوية ،وقد اعتبرت مدرسة بريمنغهام الانجليزية ومدرسة فرانكفورت الالمانية من المدارس التي ساهمت في اغناء الدراسات الثقافية،بحيث كانت النظرية الثقافية تنظر الى النقد الادبي على انه من بين وظائفه الرئيسية هي: التصدي لمختلف الاشكال اللامعقولة التي حاولت المصالح الطبقية السائدة ان تلبسها للعقل وان تثبت وترسخ فكرة اعتبارها هي

[37] جميل حمداوي،النقد الثقافي بين المطرقة والسندان،منبر حر للثقافة والفكر والادب،السبت07يناير2012.

التي نجسد العقل، في حين ترى ان الاشكال العقلانية ليست سوى ادوات استخدام العقل في تدعيم النظم الاجتماعية القائمة ،وهذا ما دعاه هوركايمر بالعقل الاداتي."[2]

كانت الاشارات الاولى والتي اعتبرت خطوة هامة للنقد الثقافي،هو ظهور المقالة الشهيرة "**تيدور ادورتو**" وهذه المقالة وهذه المقالة تعود الى سنة1949م،والتي عنوانها" **النقد الثقافي والمجتمع**"وفي هذه المقالة كان الهجوم المباشر على ذلك اللون من النشاط.

كما انه توجد نظريات اخرى ساهمت وبشكل كبير في افراز النقد الثقافي والدراسات الثقافية ،الى جانب مدرسة برمنغهام ومدرسة فرانفكفورت ونظرية مابعد الحداثة ،والنظرية التفكيكية ،ونظرية التعددية الثقافية ،والنقد البنيوي والمركسية الجديدة والخطاب السردي التكنولوجي.

كان الظهور المؤكد والحقيقي للنقد الثقافي في سنوات الثمانين من القرن العرشين ،وذلك في الولايات المتحدة الامريكية،سنة1985م،وهذا بالاستفادة من انواع النقد التي سبقته ،كنقد ما بعد الحداثة ،والانتروبولوجية ،والتفكيكية ،وكانت الانطلاقة الاولى له بظهور مجلة"**النقد الثقافي**"التي كانت تصدر في جامعة **مينيوسوتا** في شتى المجالات الثقافية.

لم يتبلور مصطلح النقد الثقافي منهجيا الا مع الناقد الامريكي **فينسان ب. ليتش** من خلال اصدار كتابه المعنون ب"**النقد الثقافي: نظرية الادب لما بعد الحداثة**" وذلك سنة1992م،كما انه كان اول من اطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية مابعد الحداثة."[38]

.

وقد ابدى **ليتش** كل اهتمامه بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجية والسياسة ومناهج النقد الادبي، ويقوم بدراسة النصوص والخطابات من خلال رؤية ثقافية تكشف المضمر اي ما هو غير مؤسساتي وما هو غير جمالي ،وليس من الوجهة الجمالية ذات البعد المؤسساتي.

يعتمد ليتش عند دراسته النقد الثقافي على التأويل التفكيكي واستقراء التاريخ والاستفادة من بقية المناهج الاخرى المعروفة ،كما انه يسعى الى كشف المضمر المختبئ تحت ما هو جمالي من اجل الوصول واستكشاف الانساق الثقافية ،فكل ما نستخلص من هذا ان ليتش ينتمي الى نقد مابعد

[38] جميل حمداوي،النقد الثقافي بين المطرقة والسندان،منبر الثقافة والفكر والادب،االسبت07يناير2012.

الحداثة ،حيث يلجأ الى تفتيت وتشريح النص، واستجلاء الانظمة الغير عقلية والاسناق الثقافية الايديولوجية ،ضمن رؤية انتقادية وظيفية.

يتعامل ليتش مع النصوص والخطابات من خلال تركيزه على العقلية واللا عقلية محاولا تفكيكها، محاولا في ذلك نقد المؤسسة الادبية التي توجه اذواق القراء بالطريقة التي ترتضيها هذه المؤسسة ،والنقد الثقافي عند ليتش يقوم على ثلاث خصائص هي:

1:"لايؤطر النقد الثقافي فعله تحت اطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي بل ينفتح على مجال عريض من الاهتمامات الى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، سواء اكان خطابا ام ظاهرة"[39]النقد الثقافي لايقتصر اهتمامه على الادب المعتمد والمعتد به بل يتعداه الى غير المعتمد والمعتد به

2:من سنن هذا النقد ان يفيد من مناهج التحليل النقدية التقليدية من تاويل النصوص ودراسة المرجعية التاريخية وغيرها،فضلا عن افادته من نقد الثقافة والتحليل المؤسساتي

اي ان النقد الثقافي يستفيد من المناهج التحليلية القديمة مثل التاويلية، والمناهج التي تدرس النصوص في اطار تاريخي ،وغيرها من المناهج الاخرى .

[39]عبد الله حبيب التميمي،سحر كاظم حمزة الشجيري،سيرورة النقد الثقافي عند الغرب،كلية الاداب،جامعة القادسية،بابل،ص24.

3:"من ابرز ما يميز النقد الثقافي لما بعد البنيوية هو تركيزه بشكل اساس على انظمة الخطاب، وانظمة افصاح النصوص ،وهي مناهج منتقاة من اتجاهات مابعد البنيوية ،كما تتبدى في اعمال **بارت** و**دريداوفوكو** وعلى وجه الخصوص مقولة مقوله ان لاشيء خارج النص، وهي مقولة يصف ليت شبانها بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي الما بعد بنيوي ومعها مفاتيح التشريع النصوصي كما عند بارت وحفريات فوكو

يقترح ليتشر مفهوم(الانظمة العقلية والأقلية)مطورا ما اشار اليه فوكو في كتابه(الحقيقة والسلطة)عن انظمة الحقيقة الان ان ليتشر يقدم مفهوما عن الانظمة العقلية والا عقلية كبديل لمصطلح ايديولوجية وصار يشير لديه الى الدلالات المتعارضة ومن هنا فان الممارسة الفعلية للتحليل كما اشار ليتش ستكشف عن انظمة عقلية ولاعقلية ذات سمات متضاربة كانت تبدو متماسكة ومفككة في الوقت نفسه وبالغة التعقيد والتعارض ويهدف ليتش من وراء ذلك الى فتح مكانة اووضع للنقد الثقافي المابعد بنيوي في تناوله الكلي او التفتيتي للنص او الظاهرة وفي تشريحه لهما على ان يتم النظر للظاهرة ،اي ظاهرة يوصفها بوسفها نصا"[40]

[40]–عبدالله حبيب التميمي،سحر كاظم حمزة الشحيري،سيرورة النقد الثقافي عند الغرب،كلية الاداب،جامعة القدسية،بابل،ص25

ان ماتميزه من خلال الخاصية الثالثة التي ذكرها ليت شان النقد الثقافي تميز في فترة مابعد البنيوية انه ركز على نظام الخطاب ،وانظمة الافصاح للنصوص ،وهذه كلها

كانت موجودة في اتجاهات التي جاءت مابعد البنيوية ،وقد قدم ليتش مفهوما للانظمة العقلية و اللاعقلية يهدف من خلال هذا التعريف الى فتح مجال اوسع للنقد الثقافي لما بعد بنيوي ،وهذا يوصف الظاهرة كأنها نص.

كما انه يوجد هناك جهودا خلاقة كانت بمثابة ارهاصات للانطلاقة الفعلية للنقد الثقافي والتي نذكر منها مايلي:1- **حواريات باختين**: التي تجاوزت الخطاب الروائي الى الفكر الفلسفي والاحتفاليات الشعبية الكرنفالية،وعلم اللغة الاجتماعي التداولي.

2-**اطروحات سارترز:التي تلح** على حضور الكاتب وكتابته فب مجال الحياة العامة حضورا تبرره الحرية ويقتفيه الوعي بالمسؤولية.

ومن ابرز الاعلام الذين تناولوا النقد الثقافي عند الغرب نذكر منهم:

في فرنسا: **لويس التوسير، جاك لاكان ،بير بيورديو ،جاك ديريدا ،غريماس،**

في المانيا:**"يورجين هراماس"، "تيوردور ادورنو" ،و"التربنجامين" ،"ماكس هورتهايمر"، "هاربرتماكون"**

في الولايات المتحدة الامريكية: **"فيكتور تيرينير"، "كليفود جريترز "،"فريديريك جيمسون".**

في كندا:"**ميتشال ماكلوم**"،"**انتش انيس**".

في انكلترا:"**ستوراث هول**"،"**ماري دوجلاص**" ،" **ويليام ايمبسون**".

في ايطاليا:" **انطونيو غرامشي**"، "**امبرتوايكر**"[41](1)

---

(1). حوار مع د.حفاوي بعلي،اجرته ليلى الطيبي،جريدة القس،عدد02،6474افريل2010.

-"**ميشال فوكو**"(**1926م،1984م**) فيلسوف فرنسي من اهم فلاسفة النصف الاخيرمن القرن العشرين،تاثر بالمدرسة البنيوية،اما في مشروعه الثقافي فقد حلل تاريخ الجنون في كتابه "**تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي**"كما عالج موضايع مثل الاجرام والعقوبات والممارسات الاجتماعية في السجون**."**(1)

ريتتاشرد هوجارت:يعتبر من مؤسسي الدراسات الثقافية المعاصرة في جامعة بريمنجهام ، ويعد كتابه" فوائد القراءة والكتابة" كتابا تاسيسيا في هذا المجال.

[41]علي عبد الامير عباس فهد الخميس،رواد المنهج الثقافي،محاضرة رقم11،شبكة جامعة بابل،يوم19ديسمبر2016على الساعة20:31:59

ريموند ويليامز:من مؤلفاته" الثقافة والمجتمع" و"الثورة طويلة الاجل" ويرى ويليامز ان الثقافة هي كيان واحد لا يتجزاء ، واسلوب حياة كامل من الناحية المادية والفكرية والروحية وقد تتبع مراحل تطور الثقافة ،كما اهتم بظهور الثقافة الانسانية في مجتمعات معينة حيث تشكلها الانظمة المحلية المعاصرة.

ستوارث هول: عالم اجتماع وناقد ادبي ،انظم الى مركز الدراسات الثقافية منذ تاسيسه ،وقد اثرى حقل الدراسات الثقافية بتاثيرات ماركيسية محورة او مطورة، وظل مؤمنا بضرورة ان يكون لهذا الحقل من الدراسات ارتباطا وتاثير في الواقع ،فالقيمة الحقيقية عنده للمعرفة والفكر تتمثل في مقدار تفاعلها وتاثيرها على المجتمع وقد تاثرت الدراسات الثقافية والبريطانية بكتابات "**التوسير وانطونيو غرامشي** " بوجه خاص واضافة الى تأثيرات ماركسية اخرى.

بيربورديو: ويعد من اعلام الدراسات الثقافية الفرنسية ومما يراه ان الملكة الثقافية هي القدرة على قراءة الشفرات وفهمها ،الى ان هذه القدرة ومن صم الملكة الثقافية لايتم توزيعها بين طبقات الاجتماعية بشكل متاح."[42(1)]

اشيش كاندي :عالم نفسي وناقد ثقافي في الادب الروحي للدراسات الثقافية في جنوب شرق اسيا ،طور هذا الحقل ليصبح نشاطا محليا يمكن ممارسته في مجالات المعرفة والهوية، وهو يعد نفسه من

[42]علي عبد الامير عباس فهد الخميس،رواد المنهج الثقافي،محاضرة رقم01.

ضحايا التاريخ ،ومجموعة من الافكار الغربية مثل: العلم ،العقلانية ،التنمية، الدولة المستقلة ،وهذه المعطيات هي التي حاول الوقوف عندها من خلال تناوله لمشروعه الثقافي.

"اما بالنسبة للنقد الثقافي عند العرب فقد استقبل النقد العربي هذا النشاط الجديد على الساحة الادبية،مع بدايات القرن العشرين من خلال تقديم مجموعة من الاعمال والدراسات على رأسها الناقد السعودي **عبد الله الغذامي** الموسم ب"**النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية** العربية "الصادر عام2000م"[43]

وكانت هذه الدراسة اول دراسة عربية تتبنى صراحة نظرية النقد الثقافي معلنة موت النقد الادبي ،محاولة بذلك تقويض معالمه.

كما اصدر حفناوي بعلي كتابا بعنوان" **مدخل الى نظرية النقد الثقافي المقارن**" وقد اعتمد في عرض ارائه على كتابات عبد الله الغذامي التي تعتبر مراجع ومصادر

اساسية لكل الكتابات العربية في النقد الثقافي بحثا وجها وتوثيقا ،اما صلاح قنصوة في كتابه"**تمارين في النقد الثقافي**" فانه يدرس الجمل والامثال الشعبية الشائعة والمتداولة بين الناس،وذلك في ضوء المقاربة الثقافية القائمة على مجموعة من التصورات الفلسفية ذات الطابع الاجتماعي ،بكي يقيم الدليل على انعدام الهوة بين الانسان العامي

[43]طارق بوحانة،تطور نظرية النقد الثقافي في النقد العربي المعاصر،مجلة اشكالات في اللغة والادب،العدد السادس ديسمبر2014،ص221

والانسان المثقف مخالفا في ذلك مع **ابي حامد الغزالي ،ابن سينا،ابي حيان التوحيدي** زمن ثم يتضمن الكتاب قواعد وتمارين تطبيقية ووضعيات للانجاز.

وعليه يعرف **صلاح قنصوة** الثقافة بانها عملية فعالية سلوكية وذهنية وفكرية يمكن تعليمها وتعلمها ،ويتم نقلها عبر الانساق والنظم الاجتماعية ،وبعد ذلك يقسم الثقافة الى ثلاث مستويات ،ثقافة الجلد وهي تتضمن العرق والدين واللغة ،وثقافة المشترك او المتصل القومي ،والثقافة المعاصرة للمجتمع او الامة**."**(1)

هذا ويعرف النقد الثقافي بانه دراسة النصوص والخطابات في ضوء المقاربة الثقافية باعتبار لا ان النص حامل لثقافة معينة سواء اكانت مادية ام معنوية ،قولا ام ممارسة فعلية ،وبالتالي يحصر النقد الثقافي في نقد الاساطير والاوهام ،ويقف ضد فكرة صراع الحضارات التي طرحها صامويل هامنيغتون ،ونقد كل الافكار والقضايا المستجدة في الساحة الفكرية العالمية بصفة عامة والساحة العربية بصفة خاصة."[44]

كما يندرج ضمن النقد الثقافي ماكتبه محسن جاسم الموسوي :تحت عنوان النظرية والنقد الثقافي.

[44])صلاح قنسوة:تمارين في النقد الثقافي،ميريت للنشر والمعلومات،القاهرة،مصر،ط1،سنة2012

حيث يرى الكاتب بان "النقد الثقافي قد ظهر مرافقا لنظريات مابعد الحداثة او هو مابعد البنيوية، وان هذا النقد يستعين بمجموعة من العلوم المعرفية ، لمعرفة اثر فعل الثقافة في المجتمعات"[45]

ويرى جاسم الموسوي بان النقد الثقافي يهتم كثيرا بتناول النصوص والخطابات التي تخيل على الهامشي والعادي والمبتذل والعامي واليومي والوضيع،وذلك في مقابل النصوص المنتقاة للكبار والمشهورين من الكتاب والمبدعين.

ويكاد يتفق الموسوي مع عبد الله الغذامي ،حينما يعتبر نظرية السرقات الشعرية وفكرة الطبقية لدى الجمعي ، وغيرهتكريسا للثقافة المركزية القرشية التي كانت تتحكم بشكل من الاشكال في توجيه متلقي الشعر العربي ،اذ كانت تفرض مجموعة من مقاييس التقبل والاستجابة ،وتشترط معايير الاستساغة الجمالية والفنية الصحيحة ،فيرى بان" النقد الثقافي عبارة عن فاعلية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم لبلوغ ما تانف المناهج الادبية المحض من المساس ب هاو الخوض فيه"[46]

ويعد الناقد والشاعر الاكاديمي الفلسطيني" **عز الدين مناصرة**" من الاسماء النقدية البارزة التي طبعت المشهد النقدي والفكري العربي المعاصر ،وانه وهب جل حياته للكتابة الشعرية والنقدية ،وتدريس الادب المقارن في جامعات عربية وعالمية وهو مبتدع(**النقد الثقافي المقارن،**)**2004** الذي وسع من خلاله النقد الثقافي العام نحصل على درجة الدكتورا في النقد المقارن في جامعة صوفيا سنة1981.

[45] جميل حمداوي،النقد الثقافي بين المطرقة والسندان،منبر حر للثقافة والفكر والادب،السبت07يناير2012

[46] محسن جاسم الموسوي،النظرية والنقد الثقافي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط01، 2005،ص12.

وقد شغل نفسه بتقديم العديد من الدراسات في تخصص النقد الثقافي فقد عرف المثاقفة بانها تساوي النقد الثقافي سنة 1986 وقال بانها:" التفاعل والتداخل والحوار والاحتكاك بين الثقافات المتنوعة والمختلفة والتبادل الثقافي الطبيعي ، بما يؤدي الى تغير في الانماط الثقافية السائدة بعيدا عن مفهوم هيمنة ثقافة على اخرى"[47](1)

ومن ابرز الرواد العرب الذين تناولوا كذلك هذا النقد هم:

* **محمد عابد الجابري** : تطرق للنقد الثقافي من خلال الدراسات التحليلية النقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية سنة1985ميلادي.

***جابر عصفور**: تناوله من خلال الكثير من القضايا النقدية التي تنشر شهريا في مجلة العربي الكويتية.

***ادوارد سعيد**:" مفكر وناقد ومنظر ذو اصول فلسطينية(1935،2003)ويعتبر كتابه"الاستشراق"احد نتائج هذه المنهجية الدراسية الجديدة ،فانطلاقا من تصورات الاستعمار الجديد الذين هيمنا على جزء كبير من اقاليم الكرة الارضية انكب ادوار سعيد على دراسة انعكاسات تلك التصورات الاستعمارية في الافكار السياسية الغربية

[47] طارق بوحالةمفهوم النقد الثقافي المقارن عند عز الدين مناصرة،مقالة منشورة في صحيفة راي اليوم،17افريل2017

والابحاث التاريخية وابحاث الاثار وقد فتح هذا الكتاب بابا لافاق جديدة في ميدان البحث وعلاقات البحث بين الغر ب والمضرق العربي المعقد ،وكانت نظرته متميزة بمعالجة دقيقة ومعايشة مهمة لرواد الثقافة العربية وكانت له تحليلات مهمة للفن العربي والشرق"[48]

كما طرح المفكر ادوارد سعيد في كتابه"العالم والنص والناقد"سنة1983مصطلح النقد (secular cristicismالادبي(

هذا النقد الذي يزاوج بين نقد المؤسسة ونقد الثقافة ومساءلة الخطاب النقدي ذاته مع انفتاحه على المهمش واقحامه في المتن والتخلي عن كل الانتماءات والتحيزات التي قد تعرقل عمل الناقد المدني وتسيء الى مقارباته"[49]

فهو يرى بان المعرفة مرتبطة بالسلطة والمصالح وجميعها مقيدة او مرتبطة بمؤسسات متشابكة ،فقد اكد ادوارد في كتابه" العالم والنص والناقد "على مسؤوليات الناقد واولهما المعارضة للقوة المهيمنة للتشكيلات والتكتلات الثقافية القائمة حيث تكمن اهمية النقد الثقافي في رفضه مجاملة اي خطاب ثقافي ،كما نجد مفكر اخر قد اهتم بالنقد الثقافي وهو" طه حسين "فقد شكل العمل الادبي الذي قدمه بعنوان "مستقبل الثقافة في مصر"ابرز الاعمال التي تتحدث عن الثقافة ومشكلاتها.

[48] نفس المرجع

[49] ينظر الثقافة والامبريالية،ادوارد سعيد،نقله الى العربية وقدم له كمال ابو ذيب،دار الادب،بيروت،ط011997،،ص47.

"يبدا طه حسين عمله ببيان الحاجة والدعوة الى بذل جهد من اجل النهوض بالعلم والثقافة واهميته وضرورة الاعتزاز بثقافتنا، فيذهب الى الاشارة الى نقاط ودوائر التأثير والتأثر بين الثقافة المصرية والثقافة اليونانية والاوروبية من جهة اخرى كما تطرق الى ذكر مشاكل التعليم العام وقضاياه ومسالة اتصالنا بأوروبا وما يحوطها من مزاعم ،محاولا في ذلك ان يزودنا بحلول لما يراه من مشاكل تتعلق بالتعليم وعلاقته بالثقافة مشيرا الى اهمية الثقافة بمعانها الواسع غير المحدد في المدارس والمعاهد ذو أهمية نشرها بين مختلف طبقات الشعب ملتمسا في ذلك اهمية التطلع الى الثقافات الانسانية حفاظا على ثقافة مصرية نقية خالصة ،وتطلعا الى مختلف الثقافات الانسانية الاخرى التي تمتزج بها وتحقق نمائها وذكائها وتزوده بشيء ايجابي"[50]

[50] ينظر طه حسين: مستقبل الثقافة في مصردا المعارف،مصر،ط02،صفحات متفرقة.

من خلال هذا نجد أن طه حسين بذل كل ما بوسعه من اجل النهوض بالثقافة العربية عامة والقيام الى الدعوة بضرورة الاعتزاز بالثقافة العربية ،محاولا في ذلك تقديم مجموعة من الحلول التي تواجه مشكلات التعليم العام وقضاياه

كما يذهب ادريس الخضراوي الى محاولة تقديم شيء ما في هذا الجانب وذلك من خلال كتابه" الادب موضوعا للدراسات الثقافية"، الذي يحاول فيه الاقتراب من مجموعة القضايا الشائكة التي تتناسل اسئلتها المتعددة حول النقد ومفهومه فقد قدم الباحث هذا الكتاب لنماذج من القند الثقافي عند كبار مؤسسيه وممارسيه في الزمن الثقافي المعاصر ،ويمكن اجمال قضايا هذا النقد في اربع:"الذات الهوية ،الاخر، المرأة

"كما ان عمله يفصح عن الاجتهاد وفائدة الاجتهاد يتجسد في محاولة تشعبات وتداخلات انساق ثقافية معاصرة لمرجعيات مختلفة ،والفائدة يلمسها القارئ في التعرف على لغة نقدية جديدة انتصرت لمفهوم نظري واجرائي اخذ يتبلور في الممارسة الثقافية النقدية العربية المعاصرة ،انه مفهوم النقد الثقافي

الذي لا يقتصر على النقد بل يتجاوزه فقد يمتد الى الادب الذي هو في جوهره نص ثقافي يعكس كتابة متعددة الانظمة والصيغ والانساق"[51]

مدارس النقد الثقافي:

1-مدرسة فرانكفورت:

يرتبط تاريخ النقد الثقافي بمدرسة فرانكفورت بنيويورك ،والذي ميز المشروع النقدي عن المدارس المنافسة المعاصرة والذي كان حجز الزاوية له هو ربط الخيال الادبي بالوجود الاجتماعي عن طريق النقد الثقافي ،"فالعمل الادبي عند مثقفي نيويورك عبارة عن ظاهرة ثقافية مفتوحة التحليل من وجهات نظر عديدة ،ودعت نظريتهم النقدية الى اتباع مداخل كثيرة للنصوص الادبية لان الثقافة دينامية ومختلفة الاوجه ،يدخل فيها الاقتصاد والتنظيم الاجتماعي والقيم الاخلاقية والمعنوية وكذلك المعتقدات الدينية

والتقاليد الفنية لان التقاليد التي تحافظ عليها الثقافة غير واعية في اكثر من الاحيان بل ومتعادية فعلى البحث النقدي في اغلب الاحيان الا يكون اجتماعيا وجماعيا فحسب ،بل تحليليا نفسيا وجدليا ايضا وكان

[51] النقد الثقافي،مقالة منشورة في مجلة الادب،07سبتمبر2013،الساعة14:34

النقد الثقافي الذي اتسمت به مدرسة نيويورك يوصف باسم النقد الاجتماعي لانهم يستعملون مفهومي المجتمع والثقافة كمفهومين مترادفين"[52]

فقد كانت الر ابطة الوثيقة بين النقد والثقافة ممكنة وجوهرية عند كتاب نيويورك لان الادب يعكس التجربة الاجتماعية ،وكذلك يعني هذا الالتقاء ان النقد لا يحتوي على منظورات اجتماعية وتاريخية واخلاقية فقط ،بل على منظورات ادبية وجمالية ايضا .

"ان اهم ما ميز المشروع النقدي عند مثقفي نيويورك عند المدارس المنافسة المعاصرة والذي كان حجر الزاوية هو ربط الخيال الادبي بالوجود الاجتماعي عن طريق النقد الثقافي وقد تظافر علم الاجتماع والتاريخ والاخلاق والسياسة وعلم الجمال ليجعل من ممارسة مثقفي نيويورك طريقة مميزة خلال الفترة المبكرة لما بعد الحرب "

وقد اعتمد الكثير من مثقفي نيويورك على التحليل النفسي في ممارستهم للنقد الثقافي مثل "ادموند ويلسون"في"الجرح والقوس"سنة 1941،كما وضح تيرلنج التحليل النفسي في سياق النقد الثقافي.

فقد استمر ادموند ويلسون"راف" و"كازن"و"تشيس" في الستينيات من القرن العشرين حتى بدأوا يعبرون على احباطهم من جراء اضفاء الطابع المؤسسي على النقد والادب ،وهي ظاهرة ارتبطت في رايهم بالتكوين العام للمجتمعات في فترة ما بعد الحداثة خلال السبعينيات وضع "ستيفن جرينبلات" علم الادب للثقافة في كتابه "صياغة الذات في

[52]فينست ليتش،النقد الادبي الامريكي،ترجمة محمد يحي،المجلس الاعلى للثقافة،المشروع القومي للترجمة،القاهرة،2000 م،ص 103.

عصر النهضة"اكتشف فيه ان تشكيل المرؤ لنفسه وتشكله بالمؤسسات الثقافية السارة والدولة امران مرتبطان بلا انفصام.

2-مدرسة النقد الجديد:

ظهرت هذه المدرسة في النصف الثاني من القرن العشرين وقد استخدم اصحاب هذه المدرسة مناهج العلوم المختلفة مثل التحليل النفسي والاجتماعي والدراسات الانتربولوجية ومختلف الايديولوجيات من اجل تفسير وتحليل النص الادبي او العمل الفني بصفة عامة ومحاولة ربطه بالعناصر الثقافية والظروف الاجتماعية والتاريخية .

"فقد تميزت هذه المدرسة بصفوة من النقاد الجدد الذين ميزوها من امثال :"**جان بير ريشارد**"،"**جاستون باشلار**"،"**لوسيان غولدمان**"،"**رولان بارت**" وهذه سنة (1915،1980)"[53]

"فحركة النقد الجديد ظهرت وبشكل فعلي في فرنسا وذلك مع ظهور كتابات رولانبارت الذي اسس المذهب السيميولوجي،فقد كانت تحليلاته تميل الى النفسية والسيميولوجية في دراسة الاعمال الادبية والفنية بشكل انساق دلالية من اجل الوصول الى تحديد الوحدات التعبيرية الكبرى للخطاب ،بالضافة الى جانب دراسة انساق ونظم مختلفة داخل مسرح راسين مثل انظمة الغذاء والملبس ،في حين كانت تحليلات خصومه تميل الى التقليدية التي تؤمن بموضوعية اللغة."[54]

[53] فينيست ليتش،النقد الادبي الامريكي،ص:ص105،106

[54] عبد الفتاح العقيلي:النقد الثقافي قضايا وقراءات،مكتبة الزهراء،الرياض،السعودية،ط1،2009،ص89

فقد ركز بارت اهتمامه في دراسته لعالم راسين على الانماط العدوانية التي يحتويها عالم راسين واوجه الصراع التي تنشا عن تحطيم الشفرات الاخلاقية .

فقد قام بارت بتحليل الايديولوجيات التي تطرحها مجلات الازياء من اجل الوصول الى الكيفية التي يتوصل بها الى المعنى الذي يمكن ان تنطوي عليه هذه العلاقات بين عناصر الزي والمودة من ناحية .

.

"فبارت كان مرتبطا بالمجموعة الادبية التي جرت حول"سارتر" في مجلة"الازمنة الحديثة"والتي كان اهتمامها الاساس بكشف الاكاذيب وفضح الاساليب التي تدعم النمط البرجوازي في الحياة ،كما كان في نفس الوقت يقوم الحرب الشيويعي وراح يبتعد عن الماركسية بشكل تدريجي وعن الايديولوجية من جهة اخرى متجها في ذلك الي السيميولوجية،فقد بداء بارت في"درجة صفر الكتابة"يتامل في تاريخية اللغة الادبية وفي حقيقة ان اللغة محكومة بمعنى محدد من قبل نومن هنا اكد العلاقة بان العلاقات المتبادلة بين اللغة والكلام تكمن في مفهوم الوعي الجمعي الذي قال به "دوركايم"ومن ثم سعى بارت الى محاولة الكشف عن اهمية اللغة المنطوقة واللاواعية في الكتابة فكان لابد من دراسة الر غبة والانفعال على اساس علاقتهما بالحياة الاجتماعية والسياسية فكان تركيوه على الرسائل والمعاني الكاملة اللاواعية التي تثبتها وسا ئل الاعلام ووسائطه الداعمة للايديولوجيات الراسمالية"[55]

[55] عبد الفتاح العقيلي ،النقد الثقافي قضايا وقراءت،مرجع سابق،ص:90،91

3-مركز بارمنجهام للدراسات الثقافية المعاصرة:

" كانت البداية الحقيقية للدرسات الثقافية سنة 1964،فقد ظهر هذا المصطلح عندما اسس ريتشارد هوجارت" مركز برمنجهام للدرسات الثقافية المعاصرة وصاحبه في عمله بالمركز"ستيوارت هود مع زملائه" بول ويلز"،"توني جيفرسون"و"انجيلا مكروبي".

تعتبر هذه الدراسة الثقافية حقل معرفي يهتم بدراسة الثقافة البشرية وعلاقتها بالسلطة ويهدف هذا الحقل الى اختبار مدى تاثير تلك العلاقة في تشكل الممارسات النهائية للثقافة."[56]

فالنص حسب الدراسات الثقافية "ليس سوى مادة خام تستخدم لاستكشاف انماط معينة ،وهي تركز على اهمية الثقافة التي تاتي من حقيقة ان الثقافة تعين على تشكيل التاريخ وتنميطه."[57]

[56] محمد بن لاقي اللويش:جدل الجمالي والفكري،مؤسسة الانتشار العربي،بيروت،لبنان،ط2010،01،ص22

[57] نفس المرجع ، ص 22.

"كان اهتمام الدراسات الثقافية في الولايات المتحدة للجانب الذاتي والملائم لردود افعال النظارة اتجاه الثقافة الشعبية وتركز هذه الدراسة على الثقافة في كندا على موضوعات التكنولوجية والمجتمع في استراليا تهتم بالسياسة الثقافية اما في جنوب افريقيا تركز على حقوق الانسان وقضايا العالم الثالث ،اما بالنسبة الى فرنسا والمانيا فربما كانت متطورة بسبب تأثير حركة السميو طيقا القوى في فرنسا

فقد"سعت هذه الدراسات الثقافية الى توسيع منظورها فالتفتت الى مستويات الحياة المختلفة خاصة تلك المستويات الهامشية التي يمكن يأبه في تأثيرها وفاعليتها من قبل من حيث كون الثقافة تعبيرا عن الناس كما لهذه الدراسات فضل في توجيه الاهتمام لما هو جماهيري وامتاعي وجرى الوقوف على ثقافة الجماهير ووسائلها وتفاعلها ،وبالتالي دراسة الاستقبال في ضوء نظرية الانساق الثقافية. "[58]

[58]جميل حمداوي :النقد الثقافي بين المطرقة والسندان،04يناير2012.

الفصل الثاني

الغذامي والحداثة:

تعتبر الحداثة من المفاهيم الكبرى التي ارتبطت بالتحول العميق الذي مس أساليب التفكير الناتج عن المجتمع البرجوازي وقبل الخوض في تفاصيل هذا المفهوم وما أحدثه من تحولات فلابد أن نتطرق أولا الى التعريف اللغوي لهذا المصطلح.

"فالحداثة لغة كما ورد في بعض القواميس هي مصدر الفعل الثلاثي المجرد"حدث" والحداثة من الأمر ، أوله وابتداؤه ."[1]

"حدث ، يحدث ، مصدر حداثة.

الحداثة:(أداب) مصطلح أطلق على عدد الحركات الفكرية الداعية الى التجديد والثأر على القديم في الداب الغربية وكان لها صداها في الأدب العربي الحديث خاصة بعد الحرب العالمية الثانية يميل كثيرا من المبدعيين الأن الى الحداثة باسم التجديد وتارة الصدق الفني.

وعكس الحداثة هو **اللاحدث** (أداب) مبدأ يقول بوجوب اتباع التقاليد الموروثة في الابداع الشعري وعدم احداث أي تجديد."[2]

---

(1).دهام حسن،الحداثة لغة واصطلاحا ونشأة مضامين،الحوار المتمدن يوم 30 نوفمبر 2008

(2).https://www.almaany.com

وبهذا المفهوم اللغوي سطعت شمس الحداثة في عالمنا المعاصر ، وتوافقت مع ما يحمل عصرنا من عقد نفسية وقلق ذاتي من القديم الموروث ، ومحاولة الثورة عليه ، والتخلص منه فكان هدفها الأول والأخير ، الاتيان ، بما هو جديد ، ونبذ القديم ويحتل مفهوم الحداثة الاصطلاحي مكانا بارزا في الفكر المعاصر،وقد أحدث هذا جدل ولغط كبيران على الساحة الأدبية فهي:"اتجاه فكري أشد خطورة من اللبيرالية والعلمانية والماركسية، وكل ما عرفته البشرية من مذاهب واتجاهات هدامة ذلك أنها تضمن كل هذه المذاهب الفكرية،وهي لاتخص الحياة الانسانية في كل مجالاتها المادية والفكرية على حد سواء وهي بهذا التعريف الاصطلاحي اتجاه جديد يشكل ثورة كاملة على ما كان،وماهو كائن في المجتمع."[1]

ويقول أحد الباحثين في معرض حديثه عن الحداثة كمنهج فكري يسعى لتغيير الحياة :"ان من دعاوى أهل الحداثة أن الأدب يجب ان ينظر اليه من الناحية الشكلية والفنية فقط بغض النظر عما يدعو اليه ذلك الأدب من أفكار وينادي به من مبادئ وعقائد واخلاق، فما دام النص الأدبي عندهم جميلا من الناحية الفنية فلا يصير أن يدع الى الالحاد أ و الزنا أو اللواط او الخمريات أو غير ذلك "[2]

(1). محمد مصطفى هدارة، الحداثة في الأدب المعاصر هل انقض سامرها ؟، مجلة الحرس الوطني،ربيع اخر،د عدد،1410.

(2). عوض القرني ،الحداثة في ميزان الاسلام نظرات اسلامية في أدب الحداثة ،هجر للطباعة النشر، ط1 ، 1998،ص47.

غير ان عدنان نحوي يقدم هو الأخر تعريفا في كتابه الحداثة من منظور ايماني فيقول: "لم تعد لفظة الحداثة في واقعنا اليوم تدل على المعنى اللغوي لها ولم تعد تحمل في حقيقتها طلاوة التجديد، ولاسلامة الرغبة انها اصبحت رمزا لفكر جديد نجد تعريفه في كتابات دعاتها وكتبهم، فالحداثة تدل اليوم على مذهب فكري جديد يحمل جذوره واصوله من الغرب ، بعيدا عن حياة المسلمين ، بيعدا عن حقيقة دينهم ونهج حياتهم، وظلال الايمان والخشوع للخالق الرحمان ."[1]

وتقول سهيلة زين العابدين في تعريفها للحداثة: «الحداثة من أخطر قضايا الشعر العربي المعاصر لأنها أعلنت الثورة والتمرد على كل ما هو ديني واسلامي واخلاقي فهي ثورة على الدين على تاريخ الماضي على التراث ،على اللغة الأخلاق واتخذت من الثورة الشكل التقليدي للقضية الشعرية العربية ،بروزا تبرزيه هذه الصورة الثورية الملحدة".[2]

فتفهم ان الحداثة نتيجة من التعريف أنها جاءت وعدت من اخطر القضايا على الساحة الأدبية عامة وعلى الشعر العربي خاصة لأنها أعلنت الثورة على الدين الاسلامي وحاولت نبذ كل ما هو ديني وله صلة بالدين.

---

(1). عدنان رضا نحوي، الحداثة من منظور ايماني ،دار النحوي للنشر والتوزيع ،ط3، 1989،ص 13.

(2).سهيلة زين العابدين.مقالة نشرت لها في جريدة الندوة السعودية العدد 8424،في 1407/03/14ه ص7.

ويقدم يوسف الخال تعريفه فيقول: «حركة ابداع تماشي الحياة في تغييرها الدائم ولا تكون وقفا على زمن دون آخر فحيثما يطرأ تغيير على الحياة التي نحياها فستبدل نظراتنا الى الأشياء."[1]

وقد اختلف كثير من الذين أرخوا ونظروا للحداثة الغربية حول بدايتها الأولى وعلى يد كثير من كتابهم ظهرت ونشأت ،ورغم ذلك يتفق بعضهم على ان ارهاصا تها الأولى المبكرة بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي على يد "بودلير"الفرنسي صاحب ديوان "أزهارالستر"ولكنها لم تنشأ من فراغ،بل هي امتداد لا ا فرازات المذاهب والتيارات الفكرية والاتجاهات الأدبية والايديولوجية المتعاقبة التي عاشتها أوربا في القرون الخوالي ،والتي قطعت فيها صلتها بالدين والكنيسة وتمردت عليه وقد ظهر ذلك جليا منذ ما عرف بعصر النهضة في القرن الخامس عشر الميلادي عندما انسلخ المجتمع الغربي عن الكنيسة وثار على سلطانها الروحية.

ويعد بودلير "مؤسس تيار الحداثة من الناحية الفنية الأدبية والذي نادى الغموض في الأحاسيس والمشاعر والفكر والأخلاق، كما قام المذهب الرمزي الذي أراده على تغيير وظيفة اللغة الوضعية بايجاد علاقات لغوية جديدة تشير الى مواضع لم تعهدها من قبل ...ويطمح ايضا الى تغيير وظيفة الحواس عن طريق اللغة الشعرية ، لذا لايستطيع القارئ ،أو السامع أن يجد المعنى الواضح المعهود في الشعر الرمزي ."[2]

---

(1).يوسف الخال ،الحداثة في الشعر العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت، 1978،ص41.

(2).عبد الحميد جيدة الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط1،1998م ،ص 121.

فالحداثة كمذهب أدبي تجديدي لا جدال فيه قامت في اساسها الأول على الغموض وتغيير اللغة ، والتخلص من الموروث بكل أشكاله ، وأجناسه وتجاوزهم للسائد النمطي وكان هو الذي نمت وترعرعت على يديه بذرة الحداثة من اسوأ ما عرفت الآداب العالمية خلقا وامعانا في الرذيلة ، وممارسة لكل ما يتنافى مع الأخلاق والعقيدة ، وقد تلقى مجموعة من الطعون ولم يكن الطعن على شخصية بودلير متوقفة على بعض الشعراء والنقاد العرب الذين عرفوه من خلال شعره، وعايشوه في مرحلة زمنية معينة في النصف الأول من القرن العشرين ، بل كان لأبناء بلدته أقوالا وأراء كثيرة حول هذه الشخصية الحية الميتة ، يقول عنه احد الكتاب الغرب :"ان بودلير شيطان من طراز خاص "[1] ويقول عنه آخر :"انك لا تشعر في شعره الأدب والفن وانما تشم منه رائحة الأفيون."[2] وقد تسللت الحداثة الغربي الى أدبنا ولغتنا العربية وفكرنا ومعتقداتنا واخلاقياتنا كما تتسلل الأفعى الناعمة

لتقتنص فريستها هكذا وصلت الحداثة الى عقول مقتلعيها وروادهما وسر تضامن أدباء، نقاد، ومفكرين.

روادها العرب أمثال:" غالي شكري ، عبد الله العروي من المغرب وأحمد سعيد المعروف "بأدونيس" وزوجته خالدة سعيد من سورية ، كمال ابوديب من فلسطين ، صلاح فضل صلاح عبد الصبور من مصر ، حسين مروة من لبنان ، عبد الله الغذامي وسعيد السريحي من السعودية وغيرهم.

---

(1).عوض القرني،الحداثة في ميزان الاسلام نظرات اسلامية في أدب الحداثة ،ص23.

(2).نفس المرجع ، ص3.

على امتداد الوطن العربي وهي كغيرها من المذاهب الفكرية والتيارات الأدبية التي سبقتها الى البيئة العربية كالبرناسة ، الواقعية ، الرمزية ، الرومنسية ، الوجودية وجدد لها في فكرنا وأدبنا العربي تربة خصبة ، سرعان ما نمت وترعرعت على أيدي

"يعتبر أدونيس المنظر الفكري الحداثيين العرب الذي أخذ على عاتقه نبش كتب التراث ليستخرج منها كل شاذ ومنحرف من الشعراء والأدباء والمفكرين من امثال بشار بنو برد وأبي نواس لأن في شعرهم كثيرا من المروق على الاسلام والتشكيك في العقائد ، والسخرية منها ، والدعوة للانحلال الجنسي كما يذكر عوض القرني."[1]

كما يعد عبد الله الغذامي أحد أبرز النقاد الذين ظهروا في مجال الأدب في مرحلة التمخضات الكبرى التي عرفها النقد العربي الحديث ، مرحلة الثمانينات من القرن العشرين ، وقد اهتم هو الأخر لمفهوم الحداثة كمصطلح وما يترتب عنها من تغيرات طرأت على الساحة الأدبية ، فلقد عرف عنه التنظير للحداثة والدفاع المستميت عنها ولهذا قد تحدث عن مصطلح الحداثة فقال:" الذي أريده هو أن أتمسك بهذا المصطلح ... فلو أننا انفصلنا عن هذا المصطلح، لوجدنا أننا انفصلنا عن الريادة العربية ...الغاية العلمية الثقافية أن تكون متجددا مع عصرك"[2]

---

(1).عوض القرني.الحداثة في ميزان الاسلام نظرات اسلامية في أدب الحداثة،ص28.

(2).محمد عبد العزيز بن أحمد العلي، الحداثة في العالم العربي،بحث معد لنيل درجة الدكتورة،جامعة الامام محمد بن مسعود

1414ه نقلا عن الغذامي ص 843 .

وامام هذا التصور يقدم الغذامي مفهومه للحداثة فيقول: "هي رؤية واعية لإقامة علاقات دائمة التجدد بين الظرف الانساني وبين الجوهري الموروث وذلك من اجل استمرار العلاقة الابداعية للإنسان مع لغته التي ستكون صانعا لها من خلال ما يضيفه اليها بديلا عن المتغيرات المنقرصة، كما أن اللغة صانعة من خلال هيمنتها عليه بواسطة الثوابت الجوهرية"[1]

ويعرف الابداع الحداثي بشرط عنده فيقول:" من شرط الابداع أن يكون فوق السائد والألوف ، وهو يرتقي لمقدار تجاوزه لظروف ، مثلما أنه يتناقض بمقدار تماثله لتلك الظروف..."[2]

والحداثة في نظر الغذامي هي التي تحدد المثقف من غيره ، لذلك يشطرها فيمن يستفيد منهم أو يناقشهم بشرطين هما:

أولا: لابد أن يكون الشخص من أهل الفكر المتفتح الجديد ، ولا يكون معاديا للحداثة من حيث المبدأ.

ثانيا: لابد أن يكون الشخص من أهل الاختصاص في مسائل النقد والفكر الفقدي النظري.

---

(1).عبد الله الغذامي ، تشريح النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ،1987 م ،ص14.

(2). محمد بن عبد العزيز بن احمد العلي ، الحداثة في العالم العربي ، ص 850.

ويعد الغذامي أول من تجرأ على ادخال مصطلح الحداثة الى الساحة الثقافية في مواجهة مجتمع محافظ يدافع عن السلفية، ويحافظ على مؤسساته ومنظماته الفكرية التقليدية ، ويرفض الجيد في موقف اشتياقي ، ويعطل حركة الفكر ويصادرها، فمنذ أن أصدر كتابه (الخطيئة والتكفير) والذي حرك الساكن في الثقافة التقليدية ، واجه الغذامي من سدته النسق الثقافي المحافظ حملة عنيفة لا يقوم فيها الحوار بين اعادة الحفاظ والتحديث على أساس موضوعي عقلاني.

فنال من خصومه التجريح والطعن ما تجاوز حدود الجدل الفكري الى الاساءة بحقوقه الانسانية والطعن بمعتقده الديني وتكفيره، فأتهم بأن كتابه مدخول ، وأنه يروج لفكر معاد تحاول الصهيونية من خلاله تقويض التراث الاسلامي.

ويقدم الغذامي ثلاث مداخل من أجل مقاربة مفهوم الحداثة وهم كتالي:

المدخل الأول: الاجماع علة مشروعية الأخذ بالمرونة باعتباره قوة لا شعورية.

المدخل الثاني: وجود ثوابت وسات جوهرية ي المرونة لا يمكن تغييرها أو تبديلها ، اللغة ،القصص بالنسبة للشعر الجاهلي ، وقيم الشعر الدلالية.

المدخل الثالث: التعامل مع هذه الثوابت في ضوء المتغيرات الراهنة ، يشرطها أن يسيد الثابت الى الجانب المتغير عن قصيدة النشر باعتبار ها لونا حداثيا فقال:" لا املك ان ارحب بقصيدة النثر...ان قصيدة النثر لم تنجح ، فيجب أن توجد لفهمها جمهورا يرحب بها، وهذا لا يعني انها لم تنجح قد تكون نجحت على مستوى النخبة."[1]

---

(1).محمد عبد العزيز بن أحمد العالي، الحداثة في العالم العربي ، ص851.

ويتجلى مفهوم الحداثة في نظر الغذامي في السعي للتجديد و الابداع انطلاقا من الموروث النقدي فهو بذلك يبني معادلة ابداعية ضرفاها الثابت والمتحول.

وقد وقف الغذامي ازاء الحداثة وقفة مؤيدة ومدافع عن هذه القضية ، وهذا ما يظهر جليا من خلال مؤلفه "الموقف من الحداثة" وقد تضمن هذا الأخير سلسلة من المقالات ، يتطرق في مضمونها الى مفهوم الحداثة ومعانيها ، مبينا أبعادها داخل وخارج السياق الأدبي.

ويلاحظ الغذامي أن مفهوم الحداثة ظل مقصورا على الشعر دون أن يتحول الى وعي اجتماعي ومتغير ثقافي يمس صيغ الحياة ، واسهمت الملاحق الدبية أو الملحقات في تعزيز هذا الوعي الحداثي، ومجهودات بعض كتاب الرواية والقصة في السعودية ، ودور البرامج التلفازية واهتمامها بنق وتقديم رموز الحداثة في مصر وبلاد الشام ، لكن هذه المساعي لم تخلخل النسق المحافظ ولم تحدث أي ردود فعل مضادة ، باستثناء اعدام قصيدة النثر التي تم تجاهلها ولم يتجدد ظهورها في الأدب السعودي الا بعد الثمانينات من القرن الماضي ، كذلك القصة القصيرة التي لم تتعرض لأي رد فعل نسقي مضاد ، ومثل ذلك النقد الأكاديمي الذي ظل محافظا في جوهره .

وقد "أسهم ظهور المرأة المثقفة السعودية وعودتها الى تحرير المرأة على صفحات الجرائد وتزامن ظهورها مع طلائع تعليم البنات ي المملكة ، ما شجع الفتاة على الكتابة ومتابعة قضايا المرأة في وسائل الاعلام ، ممارسة الكتابة الشعرية.

وكانت تعليم البنات حدثا اجتماعيا هاما ، اذ كسر القيود والعراف السائدة في حياة الفتاة في البيت ، وأخرجها الى دائرة العمل والثقافة الا انه لم يقو على تبديل النسق المحافظ، فقد ظل المثقف السعودي يعيش في شروطه وان كان يستخدم في مما رساته بعض مصطلحات الحداثة استثناء شريحة محدودة حاولت أن تقيم صورا من الحداثة في الأدب والفكر دون ان يتسم موقف أفرادها بالازدواجية أو المراوحة بين الثقافتين ، أو يحمي المثقف نفسه بتبني حداثة شكلية دون ان يجرؤ على اقتحام الأسوار الحصينة لحراسة النسق المحافظ ، ولن تكتشف اشكال هذه الحداثة في العالم العربي الاسلامي الا بنقد ذاتي متعمق للأنساق وأساليب حركتها ، وهو مادعا اليه بعنوان (النقد الثقافي)"[1]

فهو يبحث عن شرعية الحداثة بالعودة لتراث والتنقيب فيه كما يؤيدها ، وفكرة (موت المؤلف) يرجع أصلها الى المخاض الفلسفي الغربي ، وبالتحديد لمقولتي(موت الاله) عند فريديريك نشيتة ، "(موت الانسان) عند مشال فوكو وموت الاله يعني " نهاية الحقيقة المطلقة ، وموت الانسان يعني سيطرت النية على الانسان ، وتأسيسا على ذلك فلا لقاء بين مقولة موت المؤلف وبيت المتنبي وربط الناقد بين حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وثنائية الحضور والغياب الدريدية.

(1).عبد الله الغذامي ، الحداثة التحولات ،الجمهور،مجلة العرب الدولية ، دع ، الشركة السعودية للنشر والتوزيع، يوم 2013/10/06 الساعة 2.00 مساءا.

وعند هذا الطرح نجد الغذامي في كل اعماله تقريبا يلح ويدع الى ضرورة ارساء دعائم نظرية نقدية تنحت من تحت صخرة التراث وتغرق في بحر النظرية الغربية الحديثة ، فالحداثة عنده ليست خصوصية أوربية ولايوجد لها صلة بالغرب ، وانما هي ذات ارث انساني ويذهب في تركيزه عن شرعية الحداثة على قراءة التراث العربي النقدي والبلاغي وقد أعجب بهذا (عبد القاهر الجرجاني) لأنه الناقد الحداثي بامتياز ، بنيوي تارة وتفكيكي تارة اخرى ، ويعرف الحداثة بأنها التجديد الواعي ويقول :" واذ قلنا ذلك فان المترتب المنهجي سيكون بفتح افق الوعي الحداثي على افاق الاجتهادات التجديدية كلها سواء جاءت على يد سياسي او مصلح اجتماعي او مبدع أو مفكر قديم أو حديث مع استبعاد الحصر في الأدب دون سواء واستبعاد العنصر الزمني."[1]

ونفهم من الغذامي أبعد العنصر الزمني وأسقطه على الماضي وهذا بجعل أبي تمام شاعرا حداثيا د تحدث عن الحداثة في كتابه "النقد الثقافي"

وتحديدا في فصل الناسخ وبدأ في مقدمة كتابه التساؤل هل الحداثة العربية حداثة رجعية...؟ وفي كتابه ايضا "حكاية الحداثة"

(1).مظاهر اللاجامي ، عبد الله الغذامي ناقد عظيم ...أم شحاذ عظيم؟،صحيفة الوسط الورقية، الرياض، العدد 1441،الأربعاء 16أوت 2006م.

الغذامي في طرحه لموضوع الحداثة عدة اعتراضات والتي تناول فيها حقيقة المعارضة من ثلاث جوانب:

أولاهما الجانب النقدي:

التجديد لا يتقبلون الجديد الشئ الا لأنهم يعارضون الفطرة ، وأن شرط الناقد كي يكون قادرا على اقناع القارئ أن يكون مستند على أسس علمية مبرهنة وموثقة في انطلاق أحكامه والا أصبح نقده انطباعيا لا يبرره سوى التذوق الشخصي وهذا الشرط لأي من معرض الحداثة."[1]

وواصل الغذامي تحليله لموقف معارضي الحداثة، ومنهم معارضي الشعر كونه ضربا من ضروب الحداثة والتجديد في الشعر ، لأنهم لا يقدمون تعليلات ومبررات منطقية يبررون بها موقفهم منه ، وقد قسمهم الى فئتين ، واصفا الفئة الأولى بطيبة القلب والنية ، ومعارضتهم للشعر الحر نابع من خوفهم على اللغة العربية.

أما الفئة الثانية وصفهم بأصحاب الغرور ظنا منهم ان الحياء القديم يعد ضربا من ضروب الجهل والعجز ، فلم يعرفوا ان من خاض في الجديد قد قطع شوطا طويلا في القديم ، غائصا في أعماقه وبالرغم من كل هذا أراد الغذامي أن يثبت أن للشعر الحر برغم الحداثة الا أنه لم يخرج عن القاعدة وما هو متعارف عليه من قوانين الشعر واكد

---

(1).عبد الله الغذامي: "الموقف من الحداثة ومسائل أخرى"، المركز الثقافي العربي،بيروت لبنان ط2، 1991م، ص18.

بان الشعر الحر موزون ومقفى وقد برهن على ذلك بقول السياب:

تثاءب المساء والغيوم مازال

يستح ما يستح من دموعها الثقال

كان طفلا بات يهذي قبل أن ينام

بان أمه قد أفاق منذ عام .[1]

فقصيدة السياب هذه لم تخرج عن أوزان الخليل ، فهي موزونة على بحر "الرجز" وتحقق فيها شرطي الوزن والقافية ليصل في أخر المطاف برؤيته بأن الشعر الحر شعر موزون مقفى.

(1).بدرشاكر السياب ، ديوانه أنشودة المطر، ضمن مجموعته الكاملة، المجلة، الأول ،دار العودة، بيروت، 1997م ،ص476.

ونخلص الى أن الغذامي أراد يثبت لمعارضي الشعر الحر أنه لاخوف على لغة الضاء من هذا النوع من الشعر البديل ووضع ما يلي:

الشعر الحر كلام موزون مقفى

وجود الشعر كشكل عروضي منذ القديم

وجود قطع نثرية موزونة دون قصد من اصحابها.

الجانب الثاني:

الذي بين من خلاله النفور من الجديد من قبل معارضه ، أولهما هو قصور معرفتهم وعجزهم عن فهمه ، وذلك لأن الشعر القديم قد ذللت معانيه واصبحت سهلة في متناولهم ، فلم يكلفهم ذلك جهدا في تفسيره ، وانما اتبعوا تصحيح الأقد ميزة فيه ، فاستحسنوا ما استحسن وعابوا ما اعيب ، عكس الشعر الحديث الذي بم تذلل صعابه فقد استعصى عليهم فهمه ، فما كان سبيلهم للتخلص من هذا المأزق الا أن يعيبوه ويرفضوه " فالإنسان عدو ما جهل ، ومن جهل شيئا عداه."[1]

(1).عبد الله الغذامي: "الموقف من الحداثة ومسائل أخرى"، ص39.

كما يذهب ليقدم مظهرا من مظاهر قصور وعجز مناوئي التجديد عن فهمهم الجديد، وهو خلصهم وعد تفريقهم بين الأنواع المختلفة في الشعر الحديث ، حيث أنهم لا يميزون بين الشعر الحر والشعر

المرسل والشعر المنثور ، فهم يضعونها جميعا تحت راية الشعر الحر ، وجميعها مرفوضة " حتى أنهم يرفضون قصائد عمودية لمجرد أنها

تكتب على الورق على غرار كتابة الشعر الحر فيضنوها أنها شعرا حرا ."[1]

ويذهب الغذامي في تفسيره سبب رفضه للشعر الحر على انه خالف القصيدة العمودية المألوفة والمتوارثة عمن سبقهم ، ويرى حبذا لو تقبلوا هذا النوع من الشعر ودرسوه وفهموه بد ل من رفضه ودحضه .

الجانب الثالث:

في هذا الجانب يستجلي الغذامي معارضي الحداثة ، وهم عدم فهمهم لوظيفة اللغة فاللغة في منظورهم لها قواعد ثابتة يجب أن يتبعها الشاعر وأي عدول عنها يشكل خطرا عليها ، ويرى بان الشعر في نظر الناقد فن لغوي بمعنى انه صياغة فنية خالصة للغة يكون فيها الشاعر هو الصانع ويرد عمن زعموا هذا القول بما عرف الجاحظ الشعر على أنه :" صياغة وضرب من النسيج وجنس من التصوير ."[2]

(1). عبد الله الغذامي: "الموقف من الحداثة ومسائل أخرى"، ص39.

(2).الجاحظ ،"الحيوان "،تحقيق عبد السلام هارون،مطبعة مصطفى الباي الحلبي ، ط 2 ،1965 م،ص131.

وخلاصة القول في هذا المجال ان الغذامي يرجع سبب رفض المعارضين للحداثة الأدبية الى ثلاثة اسباب والتي عددها فيما يلي:

فقدانهم لأسس علمية مبرهنة في اصدار أحكامهم النقدية ، فأحكامهم انطباعية .

قصور معرفتهم وعدم فهمهم للجديد ، أو من اجل حب الظهور والشهرة .

عدم فهفهم للوظيفة الحقيقية للغة.

ويوضح الغذامي موقفه من الحداثة في كتابه "حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية" بحيث يقول: " هذه شهادة لشاهد من اهلها أروي فيها حكاية الحداثة من المملكة السعودية ، أي الحداثة في مجتمع محافظ."[1]

ويروي في هذا الكتاب حجم المعاناة التي يلاقيها في سبيل الدعوة الى الحداثة في دياره ونفهم من خلال هذا ان الكاتب اراد ان يروي حكاية الحداثة في المملكة السعودية ، وكيف كانت المعاناة التي تلقاها بحكم أن هذا المجتمع له واقع اجتماعي متشدد ومتمسك بالأصالة وله حرص على التراث ، فعندما تحدث عن الحداثة لأول مرة في هذا المجتمع وجد معارضة كبيرة لأن الحداثة تحمل قوى فكرية

واجتماعية وتاريخية أحدثت تغيرات وتحولات وانقسامات في العالم والى ظهور مفاهيم جديدة لها آليات يصعب العمل بمثلها في المملكة السعودية بحكم أن له أسبابه ومسبباته ، وله ابعاده التاريخية والدينية والخلقية التي تستدعيه الى رفض الحداثة .

---

(1). عبد الله الغذامي، حكاية الحداثة في المملكة العبية السعودية ، المركز الثقافي العربي، المغرب، بيروت ، ط1 ،2004 م،ص1.

قراءة في كتاب النقد الثقافي :

كتاب النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية لعبد الله الغذامي صدر عن المركز العربي (الدار البيضاء، بيروت) ، ينقسم عبر 312 صفحة والى سبعة فصول رئيسة تحمل عنوانا مهما ومثيرا لتأمل وتفكير ، وهو كما يقول صاحبه :" ليس القصد منه هو الغاء المنجز النقدي وانما الهدف هو تحويل الأداة النقدية من اداة في قراءة الجمالي الخالص وتبريره بغض النظر عن عيوبه النسقية الى اداة نقد الخطاب وكشف انساقه ، وهذا يقتفي اجراء تحويل في المنظومة الاصطلاحية ."[1]

يبدأ الغذامي في مقدمة هذا الكتاب متسائلا هل الحداثة العربية حداثة رجعية ...؟ وهل جنى الشعر العربي على الشخصية العربية...؟ وهل هناك علاقة بين اختراع الفحل الشعري وصناعة الطاغية ؟وهذه الأسئلة مشروعة في نقد الذات والنسق الثقافي للمكون الثقافي الأبرز ، كما يذهب الى

التساؤل عن ديوان العرب هل توجد فيه اشياء اخر غير الجماليات ؟ وهل هناك أنساق ثقافية تسربت من الشعر بالشعر لتؤسس سلوك غير انساني وغير ديمقراطي ؟.

وكل هذه الأسئلة التي طرحها الكاتب يهدف من خلالها الى ضرورة البحث عن العيوب النسقية للشخصية العربية التي يحملها ديوان العرب ، والنقد الأدبي الذي تربع قرونا عديدة للكشف عنها وقد تناول في فصول هذا المؤلف مايلي:

---

(1).مظاهر اللاجامي ، عبد الله الغذامي ناقد عظيم ...أم شحاذ عظيم؟،صحيفة الوسط الورقية، الرياض، العدد 1441،الأربعاء 16أوت 2006م

الفصل

الأول : فقد أطلق عليه الغذامي اسم النقد الثقافي /ذاكرة المصطلح .

يتحدث في هذا الفصل عن التأريخ لمصطلح النقد الثقافي في الفكر الغربي وأدبياته ، وكيف بدأت الدراسات الثقافية بالتحليل الاجتماعي للظواهر الثقافية ، ثم تطورت الى نقد الثقافات الاهلاكية والمسيطرة على الجماهير بفعل تطور أدوات الاتصال والاعلام وقدرتها على الهيمنة على البشر ، واعادة صياغة وعيهم عن العالم .

وقد استهل الغذامي كل هذا بالجهود المبذولة قصد الكشف عن ما وراء وتحت الأدبية وذلك بدأ من اطروحات "ريتشارد" الذي تعامل مع القول الأدبي بوصفه عملا مرورا "بارت" الذي حول التصور من العمل الى النص والذي فتح افاق اوسع وأعمق من مجرد النظر الى الجمالي للنصوص.

كما عرض اسهامات فوكو في نقل النظر من النص الى الخطاب وتأسيس وعي نظري في نقد الخطابات الثقافية والأنساق الذهنية ، وقد تطرق الى النص فقال في تعريفه له:" النص ليس سوى مادة خام يستخدم لاستكشاف أنماط معينة ، مثل الأنظمة السردية والإشكالات الايديولوجية ، وأنساق التمثيل"[1]

---

(1).عبد الله الغذامي: النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،مصدر سابق ص 17.

ويتصور الغذامي أن النظرية الثقافية استفادة من الفلسفة والتاريخ ، السيوسيولوجيا والأدب والنقد. بالدراسات الثقافية تارة في نظره بنظرية غرامشي وهذا لتوظيفها لمفهوم الهيمنة والتي تعني بها " أن

السيطرة لا تتم بقوة المسيطر بحسب ولكنها أيضا تتمكن منا بسب قدرتها على جعلنا نقبل بها ونسلم بوجهاتها."[1]

الى استعراض أراد بعض أراء المفكرين الذين أسهموا في بناء نظرية النقد الثقافي مثل مدرسة فرانكفورت ودورها في النقد السائدة من خلال تحليل الظواهر الثقافية مثل التلفيزيون واثره ومن أحد الرواد هو بوربار الذي اجاب بمعظمهم حين سئل ب اذا مكانة التكنولوجيا ضد الانسان وقد وصف أمريكا قائلا: «بأنها صحراء من اللامعنى ، وهي صورة للكمال الذي سيؤول اليه الأخرون وهو مآل صحيح وغير انساني."[2]

ووقف عند قيسر هو الاخر من أجل تحدي الافتراضات التي تجمع التاريخين الجدد مع كل ما بينهم من تباينات واختلافات ومن هذه الافتراضات أنه :"ليس هناك حدود فاصلة في حركة تزول ما هو أدبي، وما هو غير أدبي كما انه لا يمكن لأي خطاب معها كان أدبيا أو غير أدبي أن يعطي حقيقة غير قابلة للتغير ، و لا يعبر عن طبيعة بشرية لا تقبل التبديل ، ليصدق أن كل أفعال نزع الأقنعة أو الانتقادات أو المعارضة مهددة بأن تقع ضحية لما تعترض عليه أو تسعى لنقده ."[3]

---

(1).عبد الله الغذامي: النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص 18.

(2).عبد الله الغذامي: النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،مصدر سابق ص 35.

(3).المصدر نفسه ص 43.

بدأ الغذامي فصله الأول بالحديث عن مصطلح الناقد المدني عند ادوارد سعيد وبراز تطور النقد الأدبي ليصبح الناقد المدني الذي يرى في النصوص الأدبية وغير الأدبية تغييرا عن التيارات المختلفة في الواقع اليومي ، من خلال الربط بين النصوص ، والأنساق الثقافية العربية وهنا يتحول الناقد الى مفطر سياسي مهموم بقضايا وطنه ، ولديه مآل تجاوز المجتمع لعثراته، أما عند ادوارد سعيد كما أسلفنا الذي فقد تناوله في

طرحه سنة 1983 م في كتاب "العالم والنص والناقد" يرى من خلال هذا المصطلح أنه يجب على :" الناقد أن يحول هذا التعرض بين النظام والثقافة الى تجانس يخدم الفعل النقدي عبر استعداد المساءلة الخطاب النقدي ذاته مع انفتاحه على الأقليات المهمشة من أجل احضار ها الى المتن الثقافي ومع كسر الحدود القومية والعرفية من أجل تحقيق خطاب عالمي اسناني ومن أجل تحرير الناقد من هيمنة الانتماءات العمياء عليه."[1]

وفي اطار هذا ، يبرر هذه النقلة نحتاج الى عدد من العمليات الاجرائية والتي هي كما يلي:

" نقلة في المصطلح النقدي ذاته

نقلة في المفهوم (النسق)

نقلة في الوظيفة

نقلة في التطبيق"[2]

---

(1).عبد الله الغذامي: النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،مصدر سابق ص 51.

(2).المصدر نفسه، ص 62.

ويحدد لنا الغذامي في هذا الفص مفهوم النسق الثقافي "مفهوم النسق الثقافي" فالنسق مرادف (النية) أوالنظام حيث يرى دي سوسير لكن الغذامي لا يقصد هذه الدلالة ولايعترض عليها ، فهو " يتخذ النسق عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد "[1]

وشرط الوظيفة النسقية عنده ان تكون تتكون من نسقان أحدهما ظاهر والأخر مضمر ، ويكون المضمر ناقصا وناسخا للظاهر ، وان يكون النص جماليا وبعد ذلك يذهب الغذامي ليعرج على وظيفة النقد الثقافي حيث هذه الوظيفة أنها تأتي من كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي وليس في نقد الثقافة هكذا بإطلاق أو مجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها.

وتتمثل على مستوى المصطلح النقدي في ذاته في سنة أساسيات ، تتركز أساسا على نقد العمليات النقدية والمفاهيم السائدة في النقد الدبي في تجاوزتها وتطوير بعضها وهذا الأساسيات تتعدد كما يلي:

عناصر الرسالة (الوظيفة النسقية)

- ✓ المجاز الكلي

- ✓ التورية الثقافية
- ✓ نوع الدلالة
- ✓ الجملة النوعية
- ✓ المؤلف المزدوج

---

(1).عبد الله الغذامي: النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،ص77.

أما عن الجانب النسقي فيقول:"الانساق الثقافية هي أنساق تاريخية أزلية وراسخة وعلاماتها في نداء الجمهور الى استهلاك المنتوج المنطوي على هذه الانساق"[1]

ويرى بان النسق هو ذو طبيعة سردية ، يتحرك في حبكة متقنة ، لذا فهو خفي ومضمر وقادر على الاختفاء دائما ... وعبر البلاغة وجمالياتها تمر الأنساق أمنة مطمئنة من تحت هذه المظلة ، وتعتبر العقول فاعلة ومؤثرة ، كما يذهب للكشف عن الحيل التي تمارسها البلاغة في تمرير انساقها من تحت عباءة الجمالي ، ويشير في هضا الفصل الى اهم الانساق في الثقافة العربية ألا وهو نسق الشخصية العربية ليجعل من هذا العنصر تمهيدا لفصله الثالث.

بالنسبة للفصل الثالث عنونه بالنسق الناسخ ، اختراع الفعل ابدئ بالفعل النسق الناسخ في الشعر العربي هو الجمال ولكن هذا ينطوي على عيوب نسقية خطيرة ، رغم أنها كانت السبب وراء

عيوب الشخصية العربية ذاتها ، فشخصية الشحاذ والمنافق والطماع من جهة وشخصيته الفرد المتوحد فحل الفحول ذي الأنا المتضخمة الناقية الأخر من جهة أخرى هي من بين السمات المترسخة في لحظات الشعر العربي ، ويرى الغذامي في هذا الجانب أن الشعراء يقولون ما يفعلون وهذه الفاعلية هي احدى عيوب الخطاب لأنها تسلب اللغة قيمتها وترفع عن الذات مسؤوليتها كما تقول. والقيم الشعرية هي قيم في الاستكبار والفخر بالأصل القبلي

---

(1). مظاهر اللاجامي ، عبد الله الغذامي ناقد عظيم ...أم شحاذ عظيم؟،صحيفة الوسط الورقية، الرياض، العدد 1441،الأربعاء 16أوت 2006م.

وهذه هي الحال منذ عمر بن كلثوم المتباهي بالتسلط والظلم . والأصل في الأنا الفعولية هي القبلية الناقية الآخر بالضرورة الوجودية وفي هذا ذكر القصيدة الناسخة

والمؤسسة لهذه الذات الشعرية بالعودة الى معلقة عمر بن كلثوم .

" لنا الدنيا ومن أمسى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا

بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكن سنبدأ ظالمينا

اذا بلغ الفطام لنا رضيعا تخر له الجبابرة ساجدينا

ونشرب ان ورثنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطيا

ترانا بارزين وكل حي قد اتخذوا مخافتنا قريبا

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق الجهل الجاهلينا "[1]

وقد عد الغذامي هذه القصيدة ناسخة ومؤسسة للنسق التاريخ ، والتي نجد فيها قيمة ناسخة للآخر والتي ترى أن المكانة المعنوية لا تتحقق الا بإلغاء الآخرين ومن خلال قصيدة عمر بن كلثوم نجد كذلك أنه يتباهى على الطرف الآخر ويبرز مكانته وهو ناطق باسم قبيلته ، ليخيف كل من يحاول ظلمه أو ظلم هذه القبيلة وأنه يجعل كل من يقف في طريقه أو يحاول أن يتحداه.

---

(1). بو احمد :معلقة بن كلثوم ،بوابة داماسر (بوابة العلم والنور):يوم 21 جويلية 2003 ساعة 03:11 .

وينتقل الغذامي الى فكرة أخرى وهي (الآدب الأول) وهذا التصور هو تصور نسقي متجدر لنجد المثل الشعبي يقول:(أكبر منك بيوم أعلم منك بستة) وعرف أرسطو بالعلم الأول وليس كمن يأتي بعده الا بأن يكون المعلم الثاني بعد أن تخصص الأقدم بالأفضلية المحسومة ، أما في سلك الطبقات تأتي القبيلة في موقع أسمى من المدينة ، وشعراء البادية أرقى من شعراء القرى والمدن، " وكنتيجة لهذا

التصور فان التربية الثقافية تعز زمن فكرة الحفظ من حيث أن ما لدى الأوائل أرقى من كل ما يمكن أن يفعله اللا حقون ."[1] وهذا يتطلب جمع وتدوين وحفظ كل حكمة الأوائل.

يقف بعد ذلك على صناعة الفعل ويرى بأي تضخم الأنا و منح الثقافة الشعرية مزايا وصفات متعالية وتنويهها من النقد يسهم اسهاما كبيرا في صناعة شخصية الطباعية وصار بمثابة التبوير الأخلاقي لأي سلوك أناني متجبر يقيم اعتبارا للأخر وسيلة مع الخصم هي الالغاء وظهور الممدوح ظهر مع ظهور ملك غساني أو مناذري اعتلى كرسي الحكم ومازال يؤمن بالقيم القبلية كالشجاعة والكرم ، لكن هذه الصفات توج لدى غيره من فرسان العرب ومن هنا لابد تميزه عن هؤلاء لكي يكتسب أحقية لا يشاركه فيها الآخرون . وفق هذا التصور فان لاختراع الصمت رؤية الكلام ليس مخترعا ثقافي بل الصمة هو المخترع الثقافي فالكلام صفة غريزية في الانسان وعجزه عنها علة تطرأ عليه اما لمرض أو لأسباب قمعية والأدب النسقي يقتضي عدم مراجعة الفعل ولزوم الصمت امامه ، والشعر في نظره مصدرا للرؤية وما من قرار يتخذ الا وكان رديفه بيتا من الشعر. ويتحدث بعد ذلك عن رجعية الحداثة (عودة الفعل).

---

(1).عبد الله الغذامي: النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، مصدر سابق ص 135.

فظهر مشروع الشعر الحر (قصيدة التفعلية) كمسعى لكسر عمود الفحولة النسق بديل ينطوي قيمة جديدة تتصدر للمهمش والمؤنث والمهمل وتؤسس لخطاب ابداعي جديد له سمات منفتحة على عناصر الحرية والانسانية.

ويواصل الغذامي طرح الأفكار المتعلقة بصياغة الفعل من خلال الشعر لينقل هذه المرة الى اللفظ والذي ربطه أسلافنا بالذكورة من جهة وبالأوائل من جهة أخرى ، حيث (جعل ابن جني) " الألفاظ للأوائل والمعاني للمتأخرين" [1] ونتيجة هذه المفاضلة تم الاعلاء من مرتبة الخطابات المتعمدة على البلاغة اللفظية التي هي قيمة شعرية على حساب الخطابات الأخرى.

وتفضيل اللفظ على المعنى وهو نسق شعري انتقل بعد ذلك الى الخطابة واحتل منزلو ثقافية عالية صار له نموذجا وحضورا اجتماعيا سياسي واقتصادي ، والمفاضلة لا تنحصر على اللفظ والمعنى فقط، بل تكون حتى بين اللفظ واللفظ ، فهي اللفاظ الشريف ، والأصيل والأقل فيه أما الفصل الرابع، فقد ورد بعنوان تزيف الخطاب/صناعة الطاغية تحدث فيه عن ثقافة المديح ويرى بأن ظهورها هي من أصل التكسب وهذا نتيجة التحول الثقافي الخطير الذي حدث أواخر العصر الجاهلي وتمثل هذا التحول في خاصيتين في النظام القبلي وهما " خاصية الكرم والشجاعة ، فالكرم في نظره قيمة سليمة اما الشاعة تعتبر خاصية حربية ولا تقوم القلية الا بها تين القيمتين."[2]

---

(1).عبد الله الغذامي: النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، مصدر سابق ص 137.

(2).المصدر نفسه ، ص 141.

كما يرى " التحول في مدلول قيمة الكرم لم يكن تحولا في مفرده أخلاقية بل تحول في منظومة القيم العربية كلها ، ذلك لن الكرم قيمة مركزية يعتمد عليها النظام الأخلاقي العربي، لذلك لن أي تحول يمس ويحدث في مفهوم النسق يهز النظام الذهني والنظام المسلكي للذات الانسانية."[1]

نهاية كتابه يخوض في مغامرة علي أحمد سعيد فيقول ولد ولادة طبيعية واعش حياة شعبية لم يعرف فيها المدرسة ولا كتابا ، الى أن تعرف على الأبجدية في العشرين من عمره تحول الى (أدونيس) وهو اسم يحمل مضامينه الوثنية التفردية المتعالية وما ان تشرع في قراءة نصوصه تصدمك النا الأدونسية المسرفة بالتعالي الأسطوري ، فهي ترى أنها : أنا العلم مكتوبا ، أنا المعنى ، انا الموت ، أنا سماء أنا الاشكال كلها ، أنا انا الداعية والحجة وتبلغ الذات عنده حدا من الثقافة المطلقة.

وماكان مشروع أدونيس الا مشروعا فحسب ، وليس الحقيقة فقد ظلت الحقيقة الشعرية عنده كما هي نسقا لم يتغير.

ومنه فان الخلل الثقافي في النقد والاستقبال الدبي هو في عدم التميز بين الجمالي والمجازي من جهة ، وبين العلامات النسقية والثقافية من جهة أخرى ، وتكتفي الممارسة بالتذوق الجمالي متعامية عن

عيوب الخطاب ومشاكله النسقية ، ويقول كذلك :" أن تجربته هو ويوسف الخال بأنها عودة الى الأصول الجاهلية تحديدا ، وأنها أصل يتوازى مع تلك الأصول.[2]

---

(1).عبد الله الغذامي: النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية. المصدر نفسه ، ص 154.

(2).المصدر نفسه ص 295.

وقد تعددت الكتب عند عبد الله الغذامي ، وهو يتناول موضوع النقد الثقافي كما نجد كتاب "نقد ثقافي أم نقد أدبي" للكاتبين عبد الله الغذامي وعبد النبي أصطيف الصادر عن دار الفكر والذي تحدث فيه الغذامي واكد على موت النقد الأدبي ، فيرى ان النقد الثقافي هو البديل المنهجي عنه ، وان العلوم تتقاعد مثلما يتقاعد البشر ، مثلما يتدخل الأشخاص فالنقد الأدبي حسب رأيه يتعامل مع المجاز و الخيال وليس مع الواقع والحقيقة ويصل الى نتيجة مفادها ان النقد الثقافي لن يكون الغاءا منهجيا للنقد الأدبي بل سيعتمد اعتمادا جوهريا على المنجز المنهجي الاجرائي للنقد الادبي ويحدد سبع وظائف للغة ،اي انه اضاف عنصر سابعا اطلق عليه العنصر النسقي ولهذا العنصر وظيفة لا تتوفر اي من العناصر الستة الاصلية .

ويجد ان "مصطلح النقد الثقافي هو مصطلح قائم على منهجية أدواتيه واجرائية تخصه ويقارن الغذامي بين سمات المجاز الشعري والفحل الشعري وبين سمات الفحل الاجتماعي ،والطاغية السياسي ويقف

عبد اللطيف اصطيف موقفا مغاير للأداء التي ادل بها الغذامي ويضع النقد الادبي موقف امام وقبل النقد الثقافي .فيرى ان النقد يتمكن من ممارسة دور ايجابي طليعي في تطوير الانتاج الادبي على نحو يخدم قيم المجتمع الخاص به، ويجيب على سؤال ما السبل الامثل لدراسة وظيفة النقد الادبي؟ ويقول هناك مدخلان :المدخل التاريخي التطوري والمخل الاني ،ولهذا المدخل الاني وظائف ادبية وفوق الادبية. "[1]

---

(1). مقالة : قراءة في كتاب نقد ثقافي أم نقد أدبي ؟ منشورة في موقع الفكر يوم 04 ماي 2015

وتنطلق اطروحة النقد الثقافي عند الغذامي من ان الثقافة العربية والاسلامية يتحكم فيها بناء نسقي متكامل العناصر ومداخلها، يخلق حسنا استسلاميا غير نقدي لدى جمهور الثقافة.

وانطلق الغذامي من مجال الدراسات الادبية والنقدية لاختيار المفهوم الجديد والوقوف على كفاياته الاجرائية والتحليلية والنقدية ،فالنقد الثقافي هو البديل المتجاوز للنقد الادبي الذي ظل تحت قيود المؤسسة ...اما النقد الثقافي فيعيش حالة تحرر واستقلال عن هذه المؤسسة بل ويخضعها هي في ذاتها للنقد والمساءلة .

يتميز النقد الثقافي بنظر الغذامي عن النقد الادبي بكونه يحقق اربع نقلات اجرائية في المصطلح ذاته وفي المفهوم في الوظيفة وفي التطبيق، ويشتغل النقد الثقافي وفق مفهوم الجملة الثقافية متجاوزا المفهوم الذي تكرس مع النقد والبلاغة للكلاسيكين وهو الجملة النحوية و الجملة الادبية فالجملة الثقافية في نظر الغذامي مفهوم يمس الذبذبات الدقيقة للتشكك الثقافي الذي يفرز صيغة تعبيرية مختلفة.

والنقد الثقافي هو نظرية في نقد المستهلك الثقافي ،اي الاستقبال والتلقي للوقوف على الشروط التي يخضع فيها قارئ لنص ما او خطاب ما لتغيب العقل وتغليب الوجدان وعزل اللغة عن الفكر .فهو ممارسة نقدية متطورة ودقيقة وصارمة يبحث عن علل الخطاب ويستخرج الانساق المضمرة كما هي في خطاب الشعر مثلا او في خطاب العلوم الدينية ،مما طبع ذاتنا الثقافة والانسانية بعيوب نسقية فادحة .

فالغذامي يذهب الى ان الشعر والذي هو ديوان العرب ليس الا جرثومة متسترة بجماليات افرزت نماذجها في كل التجليات الثقافية والاجتماعية، وعمل على اختيار نظريته في النقد الثقافي في مجال

الادب العربي شعرا ونثرا ووقف على العلل النسقية التي تجعل الخطاب الثقافي العربي خطابا منافقا ومزيفا غير واقعي وغير حقيقي وغير عقلاني هذا الخطاب تنشط فيه شخصية محورية وحيوية.

ومن اهم المصطلحات التي يقوم عليها مشروع النقد الثقافي عند الغذامي مصطلح "التشريحية " ،الذي يقول عنه مبررا استخدامه له:" تخيرت في تغريب هذا المصطلح ولم ارى احد من العرب تعرض له من قبل على حد اطلاعي وفكرت له بكلمات مثل النقض والفك ولكن وجدتهما يحملان دلالات سلبية تسيء الى الفكرة، ثم فكرت باستخدام كلمة"التحليلية" من مصدر حل اي نقض ولكنني خفت ان تلتبس مع حلل اي درس بتفضيل او استقرار اي اخيرا على كلمة التشريحية ،او تشريح النص والمقصود بهذا الاتجاه هو تفكيك النص من اجل اعادة بنائه وهذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائي كما يتفاعل مع النص."[1]

كما يوضح لنا اكثر مفهومه للتشريحية وكيفية تطبيقها قائلا:" اسمي منهجي بالنصوصية او بالنقد الالسني وباسم الاجراء بالتشريحية لان ما نفعله اجرائيا ،هو ممارسة التشريح فعليا من اجل الوصول الى تركيبات النص او بنيته الداخلية تم نأخذ بتفسير العملية تفسيرا نصوصيا يقوم على مبدا من تفسير القران بالقران."[2]

---

(1). عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير ، من النبوية الى التشريحته ، النظر والتطبيق ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 6 ،2006 ص 48 .

(2). عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة ،مقالات في النقد والنظرية ، دار سعاد الصباح ، الكويت ط 2 ،1993 ، ص 108.

يطمح الغذامي ان يصبح للنقد ابداعا ينافس الابداع الاصلي ويحتاج بدوره الى التشريح ، لان للنقد منهجيته ورموزه ولذلك قد يصرفنا المنهج البنيوي التشريحي عن النص لاقامة مركب جديد، هكذا وجد في اسهامات النقاد المعاصرين من امثال "رولان بارت"،"جان لا كان"جاك دريدا" وغيرهم سندا قويا في ارساء مشروعه النقدي الثقافي ،من خلال اعتماد منهج التشريح او التفكيك ،على انه اذا كان هدف هؤلاء هو التميز بين مستويات المعنى ،مثلما نجد عند رولان بارت واعطاء القيمة للنص والكتابة مثلما يؤكد ذلك جاك دريدا فان الهدف الرئيسي والاساسي عند الغذامي هو الذي يسعى الى تحقيقه من وراء اعتماده منهج تشريح النصوص ،هو تجاوز البعد البلاغي الجمالي للنص الى بعده المنطقي اي يسعى الى كشف السياقات الثقافية المضمرة في داخل النص،وحاول استثمار التحولات والنتائج ، التي عرفها مفهوم النقد في الفكر العربي المعاصر وتوظيفها في مجال نقد الانساق الثقافية العربية ،من اجل اظهار عيوبها وتأثيراتها السلبة على الثقافة العربية والشخصية العربية ولكي يحرر النقد الثقافي عند الغذامي النصوص من ثقافة الحداثة ومن النقد الادبي التقليدي ذاته، فان التشريحية كمنهج لإعادة قراءة النصوص تبين لنا ان النص لم يعد ملكا لمؤلفه ، كذلك قارئ النص لم يعد مجرد مستهلك له فنحن :" لم نعد نقبل بالوقوف امام النص كمتفرجين ليس بيدنا غير تلقي ما قد قاله المؤلف."[1]

(1). بنضر رولان رات ، هسهسة اللغة : ترجمة منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري ،بيروت 1999. ص 76.

هكذا تبدو القراءة التشريحية عند الغذامي فهو يراها تصلح لقراءة كل النصوص فلا يتمرد عليها اي نص ،فهي ترسم مجالات ما للتركيز على النص وتفتح من جهة اخرى بابا للدور الابداعي للقارئ وتتحول به من مستهلك للنص الى صانع ومنتج له.

فالتشريحية بالنسبة له رحلة استكشافية للنص ،فهي لم تعد مجرد نقد سلبي للنص ولاهدما له ، وانها على العكس من ذلك تماما، اعادة بناء للنص ويستخدم الغذامي في حديثه عن النص مصطلح "النص المختلف «كمقابل للنص الادبي الموجود في النقد الادبي كمصطلح ويعرفه قائلا: "هو ذلك الذي يؤسس لدلالات اشكالية تنفتح على امكانيات مطلقة من التأويل والتفسير وتحفز الذهن القرائي وتستشيره ليداخل النص ويتحاور معه في شكل تأملي يكشف فيه للقارئ ان النص شبكة دلالية متلاحمة من حيث البنية ومنفتحة من حيث امكانيات الدلالة ومع تجدد كل قراءة يلاحظ النص يقول شيئا لم تلاحظه من قبل ."[1]، ولقد حاول الغذامي في الكثير من مؤلفاته ان يشرح كيفية تطبيق التشريحية على النصوص ،خصوصا على القصائد الشعرية على اعتبار ان الشعر لم يكن في الثقافة العربية مجرد خطاب ، بل كان هو العلم والخطاب الحقيقي ، فالتشريحية تعمل على التحول من ظاهر النص الى باطنه وهذا تحديدا ما يقصد به الغذامي ب"النص المختلف" الذي لا

ينسب الى كاتبه الشاعر وانما يصبح للقارئ دورا في تأليفه واعطاء معنى جديد له.

---

(1). عبد الله الغذامي . المشاكلة والاختلاف ، قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في المختلف ، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994 ص 06.

أسس النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي:

لقد حاول الغذامي أن يصوغ مشروعه ، النقدي الثقافي مقدما في هذا قراءة نقدية جديدة تنطلق في الأساس من مفهوم النسق و رافق المنعطف النقدي عنده منطف المنظومة الاصطلاحية في النقد العربي الحديث ، وقد تميز الغذامي عن غيره في دراسة للنقد الثقافي بتحديد بعض الأسس والتي تمثلت في عناصر الاتصال كما هي عند جاكسيون باضافته لعنصر سابع تمثل في النسق ، وتمثلت العناصر الستة الأولى كتالي

أولا نقلة في المصطلح:

حدد الغذامي ستة أساسيات اصطلاحية من تحقيق هذه النقلة وهي:

عناصر الرسالة (الوظيفة النسقية)

وقد حدد رومان جاكسيون عناصر الاتصال الستة المتعارف عليها وهي " المرسل اليه ، الرسالة ، السياق ، الشفرة ، اداة الاتصال " فبهذا أثبت أدبية الآدب وجماليته عبر تركيز الرسالة على نفسها فاذا ركزت الرسالة على نفسها عملت على اثبات أدبيتها او بالأصح جماليتها."

ويضيف الغذامي في نظريته النقد الثقافي عنصرا سابعا يسميه العنصر النسقي اضافة الى العناصر التي حددها رومان جاكسيون فيقول :" فاننا هنا نقترح اجراء تعديل أساسي في النموذج ، وذلك بإضافة عنصر سابع هو ما نسميه بالعنصر النسقي ."[1]

---

(1). عبد الله الغذامي . النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 63.

وعندما اضاف هذا العنصر في نظرية الاتصال جعل اللغة تكتسب وظيفة سابعة هي الوظيفة النسقية اضافة الى وظائفها السابقة " النفعية ، التعبير بين المرجعية ، والمعجمية ، التنبهية ، والجمالية."[1]

فالغذامي حول مسارات القراءة من جماليات النص الى الغوص في اعماق الخطاب الذي سيؤثر في عقلية المتلقي ويعالج مخزوناته الخفية التي تكمن وراء ، وتستوفيه لتؤثر في الانماط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأفراد المجتمع ، وبإضافته لهذا العنصر تحولت الدارسة من الأدبية الجمالية الى الثقافية.

التي تشتمل على الأدبي وغير الأدبي من الخطابات الشعبية والمهمشة .

المجاز الكلي:

المجاز مصطلح بلاغي عربي قديم ، واستعمل لفظا تراثيا في مرحلة ما بعد الكولو تيالية والمجاز عند العرب هو "كلمة أريد بها غير ما وضعت له لقرنية بين الأول والثاني."[2]

(1). عبد السلام المسدي:"الأسلوبية والأسلوب" ، الدار العربية تونس ط 2، 1982 ص 154.

(2). عبد القاهر الجرباني :" أسرار البلاغة" ت محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل ،بيروت ،د ط ،1991م،ص 302.

والغذامي يوسع هذا المفهوم ليجعله بعيدا كليا جمعيا قائما على الفعل الثقافي في للخطاب ، وهذا البعد يحمل بعدين مصممين هما : الأول يكشف للمتلقي جماليات النص حتى وان يداهن الوهلة الأولى غامضا او مركبا اما البعد الثاني للمجاز الكلي هو ما يسمى المضمر فهذا البعد يتحكم في علاقتنا مع الخطاب ويؤثر في عقلينا وسلوكياتنا.

والمجاز عند الغذامي يتجاوز القيمة الجمالية البلاغية الى قيمة ثقافية وهذا ما يقود الى الاعتقاد انه عمل على توسيع مهم في الدلالات اللغوية للمجاز ليشمل على ما يدعو اليه في التأثير الثقافي من خلال ما يعرف بالوظيفة النسقية التي يطرحها في مشروعه الثقافي.

التورية الثقافية :

التورية مصطلح بلاغي قديم نقله الغذامي الى مشروعه النقدي مع عمله على توسيع مفهوم الدلالية فالتورية عند البلاغيين تعني الابصام ، أي ان ينطق المرء لفظا له معنيان قريب وبعيد ، يريد به المعنى البعيد ، وهي عنده تحمل ازدواجا دلاليا أحدهما قريب والأخر بعيد في حين عند البلاغين يقصد بها المعنى البعيد .

يتبين لنا من خلال ما ورد ان الغذامي في قراءته لمصطلح التورية الثقافية عمل على توسيعها دلاليا مهما جعلها تشتمل اكبر قدر ممكن من التأثير الثقافي على عقلية المتلقي وتقترب التورية البلاغية من مصطلح التورية الثقافية فهي في النقد الثقافي عبارة تحمل

نسقا مضمرا له قوة تاثيرية في عقلية مستهلكه ما يجعل هذه القوة التاثيرية تتوارى خلف الخطاب الثقافي وهو توسع دلالي مقبول على النحو الذي رأيناه في المجاز الكلي.

4.الدلالة النسقية :

بعد ان اثبت الغذامي في بناء نظرية عنصرا سابعا ضمن عناصر الاتصال المعروفة انتج دلالة جديدة تسمى الدلالة النسقية فكانت اللغة في السابق تحمل

دلالتين هما " الاولى: هي الدلالة الصريحة وهي مرتبطة بالشرط النحوي ووظيفتها نفعية والثانية دلالة ضمنية ترتبط بالوظيفة الجمالية للغة "[1] فاراد الغذامي من هذه الدلالة النسقية التي ترتبط في علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصرا ثقافيا يأخذ بالتشكل التدريجي الى ان يصبح عنصرا فاعلا ، ومن خلال الدلالة النسقية بهذه نستطيع الكشف عن الفعل النسقي من داخل الخطابات الثقافية.

5 . الجملة النوعية :

تمثل الجملة النوعية المولود الثالث في مشروع الغذامي النقدي ، بعد الوظيفة النسقية والدلالة النسقية فاذا كانت الدلالة الصريحة تحملها الجملة النحوية والدلالة الضمنية تحملها الجملة الدبية ، فالدلالة النسقية تحملها الجملة الثقافية والتي تربطها " بالفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية للغة."[2]

---

(1). عبد الله الغذامي . النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية،ص72.

(2). المصدر نفسه ، ص74.

والجملة الثقافية هي محل اهتمام النقد الثقافي لأنه منها يتكون الخطاب الذي يعمل هذا المنتج النقدي على دراسة ما يختفي خلقه من انساق ذهنية تؤثر على تفكير الانسان المتلقي.

6. المؤلف المزدوج :

يطرح الغذامي هذا المصطلح في الاطمار النظري للنقد الثقافي ، فمن البديهي أن هناك مؤلفا للنص وهو المبدع ، ولكن الغذامي يطرح فكرة أخرى ،اذ هناك مؤلفات.

فالغذامي يقحم الثقافة في العملية الانتاجية لأي عمل ، والثقافة هي جوهر النقد الثقافي الذي يعمل من أجل استكشاف أنساقها ، بعملية الازدواج عند التأليف بمعنى أن المؤلف المعهود يحمل صيغة ثقافية، أي يقول أشياء ليست في وعيه ولا هي في وعي الرعية الثقافية ، وهذه الأشياء المضمرة تعطي دلالات تتناقض مع معطيات الخطاب سواء ما يقصده المؤلف أو ما هو متروك لا لاستنتاجات القارئ وهذا ما يجعل الغذامي يريها للمؤلف المزدوج بالدلالة النسقية.

النسق الثقافي:

الاضافة التي اضافها الغذامي قد غيرت النظرات الجمالية الى النص الدبي ، ووسعت أدوات النقد ما جعله يوجه النقد الى الجانب الثقافي فضاء الذهن المفتوح باتجاه الخارج.

النسق في النقد الثقافي يختلف اختلافا جذريا عما هو متعارف عليه في السابق بحيث كان يعني النية والنظام حسب مصطلح دي سويسرفهو يحدد سمات الطرق عير وظيفته وليس عبر وجود المجرد ، فالنص او ما في حكم النص يحمل نسقين أحدهما ظاهر والخر مضمر يكون ناقصا او ناسخا للظاهر ، ويجب ان يكون النص الذي يحمل النسق نصا جماهيريا.

ويلاحظ الباحث من بداية التنظير النقدي عند الغذامي وجود فرق بين الفنية والثقافية فيقول :" تأتي وظيفة النقد الثقافي من كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي ، وليست في نقد الثقافة هكذا بإطلاق ، أو مجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها ، وحينما نقول ذلك فأننا نعني ان لحظة هذا الفعل هي في عملية الاستهلاك ، أي الاستقبال الجماهيري ، والقول القرائي لخطاب ما ، مما يجعله مستهلكا عموميا في حين أنه لا يتناسق مع ما تتصوره عن أنفسنا وعن وظيفتنا في الوجود."[1]

نقلة في الوظيفة:

وظيفة النقد في البحث عن لا مدرك لا مرئي في الخطاب عن المختفي خلف أسوار الجمالي البلاغي بغرض الكشف عن الأنساق الملفة بعباءة هذا الجمالي ، وهذا المفهوم تصبح وظيفة ، النقد الثقافي مختلفة عن وظيفة النقد الأدبي.

---

(1). عبد الله الغذامي . النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية،ص 81.

نقلة في التطبيق:

تتمثل هذه النقلة على مستوى الاجراء النقدي في تناول عدة أنواع من الأنساق منها الأصول أو الهوامشية ، والدعوى الجوهرية هي الشخصية الشعرية نسق ثقافي مرسخ ومتعزز فينا فاذا كانت تطبيقات النقد الأدبي تنصب حول النص ذاته محللة بناء وتراكيب كاشفة عن جماليات ، فان النقد الثقافي يركز على نقد التفكير العربي، والمفاهيم السائدة في الثقافة العربية ، بغرض تجاوز الخطاب المؤسساتي الذي تعترف به الثقافة وتمجده على حساب خطابات أخرى.

أما الجانب التطبيقي عند الغذامي يسير في أربعة اتجاهات:

. تطبيق يعتمد الى النظرية وهو يأخذ طابعا استدلاليا ويرتكز حول نصوص فصيحة تخضع لمنطق المؤسسة الأدبية في (كتاب النقد الثقافي).

. تطبيق يسعى الى المهمش والشعبي في تقابل نخبوي ويأخذ طابعا شموليا على المستوى العالمي في (كتاب الثقافة التلفزيونية).

.تطبيق يهتم بالصراع النسقي على مستوى المحلي في مرحلة المخاض الاجتماعي حيث تتصارع الأنساق من خلاله تجربة الحداثة في (كتاب حكاية الحداثة).

تطبيق يهتم بالنسقية الاجتماعية القبلية التي ظهرت في مرحلة ما بعد الحداثة في (كتاب القبلية والقبائلية).

الغذامي من رواد هذه التطبيقات الاجرائية الى هدف منشود وايضاح الخلل النسقي الذي في الثقافة العربية والذي كان الشعر سببا في حدوثه ، منطلقا في هذه التحليلات من شخصية ذاع صيتها على مر الأزمنة والعصور ومازال الى يومنا هذا هو المتنبي.

فالمتنبي هو من أبز الشخصيات الذي انبهر ووقف عليها قلم النقاد تعجبا واحتار ولم يستطيع التعبير عنها من شدة انبهاره بها فيذهب أدونيس ليعبر عن اعجابه فيقول :" انسان المتنبي موجة لا شاطئ لها ، انه أول شاعر عربي يكسر طوق الاكتفاء ، والقناعة ويحول المحدودية الى أفق لا يحد شعره للحركة ، للحرارة ، للطموح ، للتجاوز انه جمرة الثورة في شعرنا، جمرة لا تتوهج بلا انطفاء ، انه طوفان من هدير الأعماق ، والموت هو اول شيء يموت في هذا الطوفان."[1]

(1). أدونيس: " مقدمة الشعر العربي" ، دار العودة ، لبنان ،ط 2 ،1975 م، ص 57.

مخطط يلخص اهم الاجراءات واصطلاحات التي جاء بها الغذامي

هدف الدراسة:

تحرير المصطلح الأدبي من قيده المؤسساتي وتحويله ليصبح ثقافي يتم هذا الهدف من خلال تغير المفاهيم التالية:

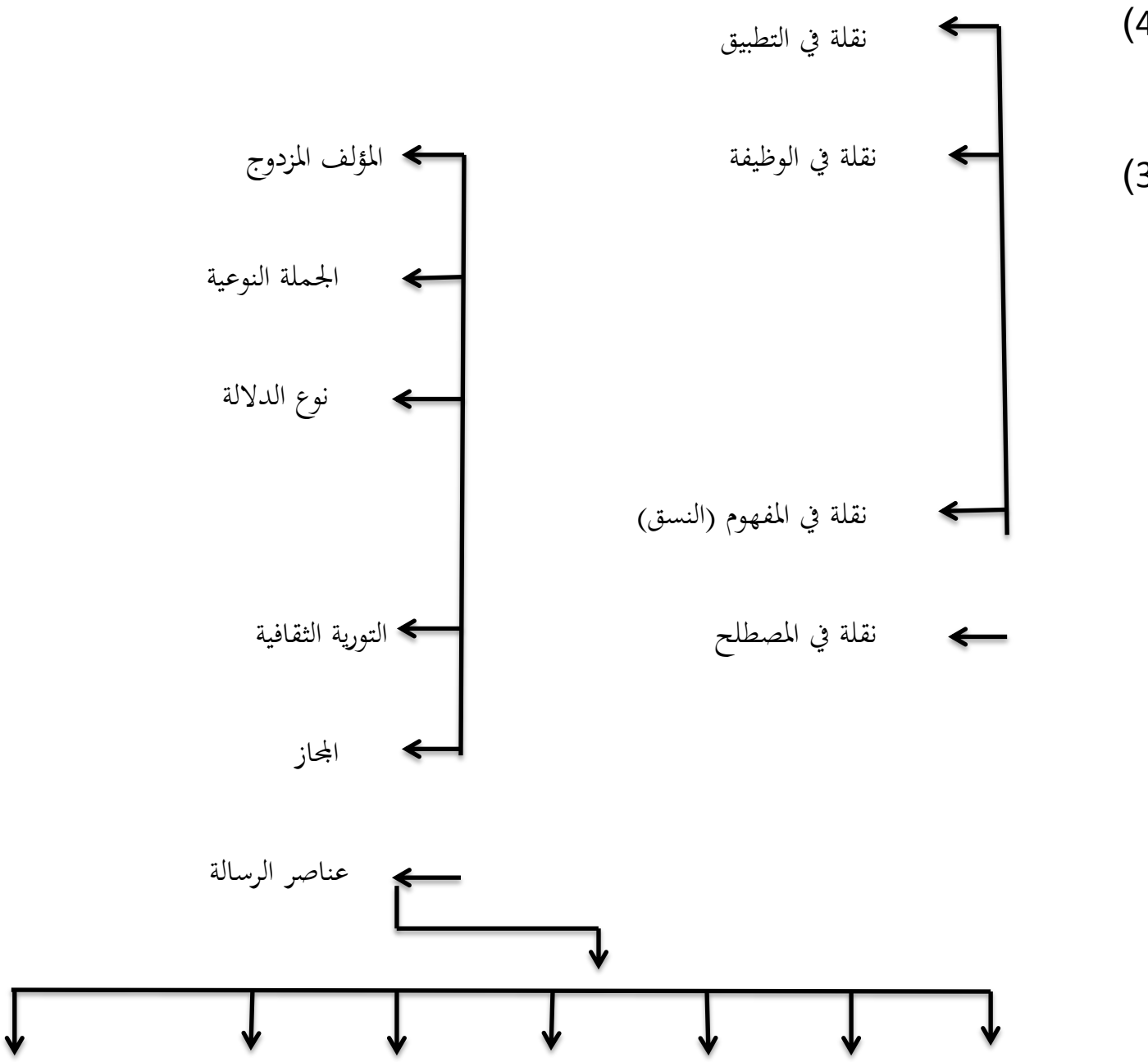

العنصر أداة الشفرة السياق الرسالة المرسل اليه المرسل

يعتبر الهجاء النواة النسقية لنص المديح باعتباره الأصل السحير للهجاء ، من حيث هو خطاب عدواني ضد الخصم يقوم على رغبة التميز فالشاعر وجد سلطته الثقافية عبر استغلال القوة التأثيرية للخطاب وذلك لقرض الأنا المفردة الطاغية ، وسحق الخر والمتنبي أكثر تمثيلا لروح الخطاب النسقي فيقول الغذامي عنه:" من الواضح أننا أمام شاعر مكتمل النسقية فهو أقل الشعراء اهتماما بالإنساني وتحقيرا له فهو الذي هزا بالحب والتشيب ، وهو الشاعر المفرط في ذاتيه وفي أناه الطاغية وفي تحقيره للآخر."[1]

أما مدائحه فلاشك في نسقيتها من حيث انها تضمر النص من تحت الشتاء ، وان كان الأمر مكشوفا في قصائده وقد صرح المتنبي بأن المديح الشعري كذب ن وأنه مزيج من الحق والباطل ولم يتردد أن يهزا بممدوحه. كما أعجب بشاعر آخر وهو أبوتمام ، وادونيس الذي رأى بأن مشروعه جاء تنظير وكتابة يحاول مس السطح اللغوي وهو لا يختلف عن غيره من الشعر الفحول في كونه نموذجا للمثال المتشعرنة في الثقافة العربية

فهو يمثل الرجعية بصيغة الحداثة ويحدد الغذامي سمات الخطاب الأدونيسي والذي تتمثل فيما يلي:

- ✓ مضاد للمنطقي والعقلاني.

(1). عبد الله الغذامي . النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص 167 .

- ✓ مضاد للمعنى وهو تغير في الشكل ويعتمد على اللفظ.
- ✓ نخبوي وغير شعبي.
- ✓ منفصل عن الواقع ومتعال عليه.
- ✓ لا تاريخي.
- ✓ فردي ومتعال ، ومناوئ للآخر.
- ✓ هو خلاصة كونية متعالية وذاتية.
- ✓ يعتمد على احلال فحل مكان فحل ، سلطة محل سلطة.
- ✓ سحري والأناقة هي المركز.

ومن أهم الآراء التي قيلت حول مشروع النقد الثقافي نختصرها فيما يلي:

حصر النماذج في الأدب تقريبا والشعر بشكل خاص:

حيث يحاول الغذامي أن يثبت ان الثقافة العربية بأكملها وبكل مكوناتها اختزلت في المنظور التقليدي العربي للشعر و الى الشعر وحده وان الشعر بدوره أختزل في صفات مهيئة رديئة ، تقوم على تمجيد الذات والمبالغة والطغيان ...والشعرنة جاء التشويه ، اصبحت السياسة طغيانا واصبح المجتمع ابويا مفرطا في أبوته.

عدم الدقة في ارادة الأمثلة :

كما راح في وصفه الى أدونيس بوصفه شكلانيا لا يأبه بالمعنى وهذا مناف للحقيقة فمن يعود لكتاب " زمن الشعر " لأدونيس والى المواضع التي يشير اليها الغذامي سيجد أدونيس يقول عكس ذلك تماما : فالشكل يمحى أمام المقصد والهدف ، فالشكل والمضمون وحدة كل شعر حقيقي الى غير ذلك من الأمثلة

الاتكاء الديني مقابل الشعري:

بحيث يوظف الغذامي قول النبي صلى الله عليه وسلم " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعر."[1]

هنا نجد الغذامي ينظر الى هذا القول كأول موقف معارض للشعر ، ونحن نعلم بان الرسول عليه الصلاة والسلام وموقف الاسلام بشكل عام وقف ضد الشعر الباطل وليس كل الشعر ولعل هذا الحديث يفند ما ذهب اليه الغذامي .

تعميم الأحكام :

يسقط الناقد الغذامي في مشكل تعميم الأحكام حيث يرى أن القصيدة الشعرية العربية القديمة تتحكم فيها بنية الفحولة الناتجة عن سيادة طغيان والاستبداد السياسي والاجتماعي ، حيث يقول الغذامي هنا نشأت صورة الفحل ، صورة الذات الطاغية ، وهي ولا شك صورة مجازية غير أن مجازيتها لم تمنعها من ان تكون حقيقية اجتماعية

---

(1). البخاري ابي عبد الله محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، حديث رقم : 6154 ،كتاب الأدب ج 3 ، ترجمة محمد تامر مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 م ، ص 1384 .

وسياسية وثقافية بمعنى أن الصورة الشعرية التذوقية المجازية تحولت لتصبح نموذجا

ذهنيا يتسم استعابه واستبانته عبر الخطاب الشعري ، ثم يجري استنساخه اجتماعيا وذهنيا ليصبح صورة ثقافية نسقية ويعني هذا ان الشعر العربي كله شعر مبني على النفاق الاجتماعي والسياسي.

النظرة الضيقة للنقد الادبي:

ينظر عبد الله الغذامي الى النقد الادبي نظرة ضيقة فيحصره في ما هو جمالي وبلاغي لذا يعلن موت هذا النقد الادبي،وانه قد استكمل رسالته وليس لديه ما يعطي ،لكن الغذامي يسعى لجعل النقد الثقافي بديلا للنقد الادبي لان النص الابداعي جمال ومتعة قبل ان يكون فائدة ورسالة ثقافية ومقصدية ايديولوجية والا سنعود الى تلك المناهج الخارجية من الواقعية،الماركسية،البنيويةالتكوينية،التي كانت تحاكم النص الادبي في ضوء المرجع الخارجي باستمرار وفي هذا الصدد يقول عبد النبي اصطيف :"أول ما يضعف موقف الغذامي في دعوته الى النقد الثقافي تصوره الخاص جدا للنقد الادبي وهو تصور محفوز بغرضه ولايكاد يشركه فيه الكثيرون من النقاد العرب المعاصرين الذين لايزالون يؤمنون بالنقد الادبي وبقدرته على ممارسة وظائفه الحيوية في المجتمعات العربية الحديثة."[1]

---

(1). عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف ، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2001 م ، ص64 .

القراءة الانطباعية:

الدليل على انطباعية القراءة على انها تخالف مجموعة من القراءات التي تقام بها النقاد للشعر العربي حيث توصلوا الى نتائج تخالف ما توصل اليها الغذامي كما التعميم يجد طريقة و عملية القراءة عند الغذامي وموضوعيتها.

النقد الثقافي لم يقدم الجديد:

اذ ان هناك من الباحثين يرون ان النقد الثقافي لم يثبت فاعليته حتى داخل البيئة التي افرزته ومن هؤلاء "عبد العزيز حمودة" الذي يرى ان النقد الثقافي في افتنان فئة من الاساتذة العرب بمنهج نقدي غربي ، ومنهم من يرى فيه مظهر من مظاهر العولمة.

وعلى الرغم من سعي الغذامي الى ارساء معالم مشروع عربي جديد يتراوح بين الفكر العربي والفكر الغربي، الا ان هذا المشروع بحاجة الى بلورة مفاهيمه وتوضيح كثير من مصطلحاته ليكون القارئ اكثر فهما له.

8-"يحوم حول قضية الاصول ويختار امثلة متناثرة من ابيات وقصائد متفرقة هي من وجهة نظرنا وبالمعنى الثقافي للنقد لا يمده بالمعطيات الكاملة والمستندات الثمينة لممارسة النقد الذي يدعو اليه ،يكتنز الماضي وثائق كاسحة في تأثيرها وقد تم التلاعب بها من المحدثين لغايات ايديولوجية."[1]

---

(1). السمايهجي حسين وأخرون ، عبد الله الغذامي والممارسة النقدية الثقافية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 2003 م ، ص56 .

خاتمة

خاتمة

بعد أن قمت بدراسة حول مشروع النقد الثقافي وخصصت الحديث عنه من خلال تناول ناقد عربي سعودي هو عبد الله الغذامي،وبصفة خاصة المرجعيات المعرفية التي اعتمدها لبناء هذا المشروع ،فكان التنوع المعرفي الذي يزخر به فكره الصفة المميزة لمرجعياته.

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية التي كانت كحوصلة وإجابة على بعض الإشكاليات وهي كما يلي :أولا أن النقد الأدبي يعيش حالة من الفوضى والاضطراب على المنهج والترجمة و المصطلح ،كما تناولت من خلال هذا البحث مفهوم النقد الثقافي وهو مرتبط بالثقافة وينظر إلى النص بوصفه حدثا تاريخيا ثقافيا ويدرس الأدب باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة همه الكشف عن المخبوء تحت أقنعة الجمالي.كما يعد النقد الثقافي والنقد الأدبي هما وجهان لعملة واحدة،إذ أن الأول يوكل له كشف الأنساق المستترة تحت الجمالي والبلاغي والثاني يحدد القيمة الجمالية والفنية للنصوص إذ لا يمكن تجريد النصوص من جمالياتها.وإذا درسنا أوجه التشابه والاختلاف بين النقد الأدبي والنقد الثقافي نجد هناك أوجه اختلاف كثيرة ،فإذا كان النقد الأدبي يدرس النص وطابعه الجمالي رابطا إياه بالشاعر فان النقد الثقافي مقابل ذلك يعمل على قراءة الأنساق الثقافية ونقدها متجاوزا الجانب البلاغي في النص .

فقد تميز النقد العربي الحديث والمعاصر ببروز اتجاهين :اتجاه يدافع عن الحداثة النقدية و اتجاه يدعوالى التأصيل والرجوع للتراث واتجاه ثالث يوفق بينهما كان من رواده عبد الله الغذامي.

خاتمة

فالنقد الثقافي عند الغذامي مال تقريبا إلى الوجهة الأخلاقية ،إذ قام بإخضاع الشعر إلى الحقيقة الواقعية بعيدا عن الحقيقة الفنية مما جعله يقسو على المتنبي وأبو تمام ونزار وخصوصا على ادونيس،وسعى إلى محاولة إخضاع النقد الثقافي في مكان النقد الأدبي كون هذا الاخيرعاجزا عن كشف الخلل ألنسقي في الثقافة العربية ،فتصدى النقد الثقافي لأداء هذه المهمة.

كما اعتبر الوضع الذي ألت إليه الثقافة والشخصية العربيتين هو الذي جعل النقد الثقافي بالنسبة للغذامي مطلبا نقديا لابد منه فكان متفتحا على الفكر الغربي الراهن كما امتاز بالرؤية النقدية للمفكر ما بعد الحداثي الذي يفكر خارج النسق لاداخله .ودعوة الغذامي لموت النقد الأدبي معناه قتل أدبية الأدب وجمالية النصوص حيث لايمكن قراءة نص دون الوقوف على جمالياته .كما حمل الشعر عيوب الشخصية العربية وتحول من كونه صوتا للقبيلة إلى الأنا لمتضخمة .

ومن هنا تمكن الغذامي من إنشاء وبناء جهاز مفاهيمي خاص به يعبر عن إسهامه الفعلي في تأسيس مشروع النقد خاص بالثقافة العربية خصوصا مصطلحات الوظيفة النسقية ،الجملة الثقافية وإضافته للعنصر السابع وهو العنصر النسقي ،والذي عد غموضه الحجر الأساس في تجربة النقد الثقافي حيث انه لايكتسب سمات الأمن من خلال الوظيفة التي يؤديها .

وقد تمثلت سمات النقد الثقافي في:التكامل، التوسع، الشمول، الضرورة، الاكتشاف، وقد بني النقد الثقافي على نظرية النسق المضمر.

وأخيرا رغم كل الانتقادات التي وجهت للغذامي إلا انه ظل يحاول تقديم محاولات إجرائية من اجل توسيع قضية النقد الثقافي.

ملحق

ملحق

معلومات شخصية

الاسم: عبد الله الغذامي

تاريخ الميلاد: 15 فبراير1946م

مكان الميلاد: عنيزة (السعودية)

الجنسية:السعودية

الديانة:مسلم

الحياة العملية:أستاذ النقد والنظرية /قسم اللغة العربية / كلية الأدب / جامعة الملك سعود

الموقع : http://www.alghathami.com

>نبذة عن حياة عبد الله الغذامي :

هو عبدا لله بن عبد الله الغذامي ' ولد يوم 15 فبراير1946 م في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم وسط المملكة العربية السعودية ' درس الغذامي في المعهد العلمي بعنيزة في عام 1965 م ثم انتقل إلى الرياض حيث نال الإجازة في اللغة العربية عام 1969 م ' وحصل بعد عامين على بعثة حكومية لمتابعة دراساته العليا في بريطانيا بجامعة اكسترا حيث حصا منها على الدكتوراه في الأدب عام 1978 م هو صاحب مشروع في النقد الثقافي وآخر في المرأة واللغة .

أولى كتبه كان دراسة عن خصائص شعر حمزة شحاتة الألسنية تحت اسم (الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية) كان عضوا ثابتا في المحاكاة الأدبية التي شهدتها

ملحق

الساحة السعودية ونادي جدة الأدبي تحديدا في فترة الثمانينات بين الحداثين والتقليديين وهو صاحب الكتاب الذي أثار جدلا والذي أرخ فيهللحداثة الثقافية في السعودية تحت اسم "حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية ." [1]

"عمل نائبا للرئيس في النادي الأدبي و الثقافي بجدة حيث أسهم في صياغة المشروع الثقافي للنادي في المحاضرات والندوات و المؤتمرات ونشر الكتب والدوريات المتخصصة والترجمة و قد كتب محمد لافي اللويش عن جهود عبد الله الغذامي في النقد الثقافي بين التنظير والتطبيق في رسالة الماجستير سنة 2008م

في تاريخ 26سبتمبر 2011م بدأ عبد الله الغذامي في كتابة مقاله الأسبوعي في صحيفة سبق الالكترونية ."[2]

---

(1).السيرة الذاتية موقع عبدا لله الغذامي

(2).الغذامي يقتحم عالم الصحافة الالكترونية بمقال أسبوعي في صحيفة سبق الالكترونية يوم 2011/09/26م نسخة محفوظة على موقع .wayback Machineيوم 2011/12/31

مرضه:

"أعلن الدكتور عبد الله الغذامي عبر حسابه الرسمي في تويتر عن إصابته بورم سرطاني وذلك بعد إجرائه لعملية جراحية لاستئصال الكلية اليمنى ."[1]

الجوائز التي حصل عليها:

1- جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج في العلوم الإنسانية

2- جائزة مؤسسة العويس الثقافية في الدراسات النقدية عام 1999م

3- تكريم(مؤسسة الفكر العربي)للإبداعالنقدي ,أكتوبر 2002م القاهرة

ملحق

الدراسات التي قدمت عن الغذامي :

- ✓ قراءة في مشروع الغذامي النقدي لمجموعة من الباحثين , كتاب الرياض 2002م
- ✓ قراءة في الممارسة النقدية والثقافية عند الغذامي لمجموعة من الباحثين ,وزارة الثقافة والإعلام بالبحرين ,دار فارس
- ✓ جدل الجمالي والفكري , قراءة في نظرية الأنساق المضمرة عند الغذامي لمحمد بن لافي اللويش النادي الأدبي بحائل ودار الانتشار العربي ببيروت 2010م
- ✓ التيارات النقدية الجديدة عند عبد الله الغذامي , رسالة ماجستير, جامعة العقيد الحاج لخضر ,باتنة ,الجزائر وردة , ملاح , 2011م,2012م

---

(1). مقالة عبد الله الغذامي ويكيبيديا الموسوعة الحرة مساق التعليم المبتدئين يوم 26يناير 2018, ساعة 13:44

أهم المؤلفات :

1- الخطيئة والتفكير من البنيويةإلى الشريعة . النادي الأدبي الثقافي , جدة 1985م (الرياض 1989م , طبعة ثانية) و(دار سعاد الصباح , الكويت /القاهرة 1993م طبعة ثانية و (الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997م طبعة رابعة)

2- تشريع النص, مقاربات تشريحية, نصوص شعرية معاصرة , دار الطليعة بيروت 1987م .

3- الصوت القديم الجديد, بحث في جذور العربية لموسيقى الشعر الحديث , الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1987م و (دار الأرض , الرياض 1991م طبعة ثانية) و (مؤسسة اليمامة الصحفية , كتاب الرياض , الرياض 1999م طبعة ثالثة).

4- الموقف من الحداثة, دار البلاد جدة 1987م (الرياض 1992م , طبعة ثانية)

5- الكتابة ضد الكتابة, دار الأدبالعربي بيروت 1991م.

6- ثقافة الأسئلة , مقالات في النقد والنظرية , النادي الأدبي الثقافي ' جدة 1992م (دار سعاد الصباح , الكويت /القاهرة 1993م طبعة ثانية .

7- القصيدة والنص المضاد, المركز الثقافي العربي, بيروت / الدار البيضاء 1994م .

8- رحلة إلى جمهورية النظرية , مقاربات القراءة وجه أمريكا الثقافي لشركة السعودية للأبحاث , جدة 1994م

المرجع السابق

9- المرأة واللغة, المركز الثقافي العربي, بيروت /الدار البيضاء 1996م (طبعة ثانية) .

10-ثقافةالوهم, مقاربات عن المرأة واللغة والجسد, المركز الثقافي العربي, بيروت /الدار البيضاء 1998م (طبعة ثانية).

11- النقدالثقافي.مقدمة نظرية وقراءة في الأنساق الثقافية العربية, المركز الثقافي العربي, لدار البيضاء /بيروت 2000م (طبعة ثانية 2001م)

12- حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية , المركز الثقفي العربي ' بيروت / الدار البيضاء 2004م

13- نقد ثقافي أم نقد أدبي (بالاشتراك مع عبد النبي أصطيف) دار الفكر , دمشق (حوارات لقرن جديد)2004م

14- الثقافة التلفزيونية , سقوط التحية وبروز الشعبي , المركز الثقافي العربي , بيروت الدار البيضاء 2004م

15- الفقيه الفضائي , المركز الثقافي العربي 2011م

16- الجهنية , في لغة النساء وحكايتهن , الانتشار العربي 2012م

17- ثقافة تويتر , حرية التعبير أو مسؤولية التعبير , المركز الثقافي العربي 2016م

18- القبيلة والقبائلية أو هوياتنا ما بعد الحداثة , المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى,2019م

ملحق

المرجع السابق : مقالة عبد الله الغذامي, ويكيبيديا الموسوعة الحرة مساق التعليم المبتدئين يوم 26 يناير 2018م . ساعة 13:44

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- عبد الله الغذامي،المشاكلة والاختلاف،قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في التشبيه المختلف،المركز الثقافي العربي،بيروت ،لبنان،ط01، 1994م.

2- عبدا لقاهر الجرجاني،أسرار البلاغة،ت:محمد عبد المنعم الخفاجي،دار الجيل، بيروت،دط، 1991.

3- عبد الله الغذامي،النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء وبيروت،ط،2005

4- عبد الله الغذامي،الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية،النظرية والتطبيق،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط2006،06م.

5- عبد الله الغذامي،حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية،المركز الثقافي العربي،لبنان،ط1، 2001م.

6- عبد الله الغذامي،تشريح النص،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط02، 1987م.

7- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق القاهرة، ط6، 1990م

8- عبد الله الغذامي،الموقف من الحداثة ومسائل أخرى،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط02، 1991م.

9- عبد الله الغذامي،ثقافة الأسئلة،مقالات في النقد والنظرية،دار سعاد الصباح،الكويت،ط2، 1993م.

10- عدي بن الرقاع:ديوانه تحقيق الدكتور نورة حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن،المجمع العلمي العراقي،1987م.

11- نابغة بن شيبان،ديوانه القسم الأدبي بدار الكتب المصرية،القاهرة،1932م.

12- نابغة بن شيبان،ديوانه القسم الأدبي بدار الكتب المصرية،القاهرة،1932م.

المراجع

13- احمد أمين،النقد الأدبي،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،دط،1967م.18.

14- ادونيس،مقدمة الشعر العربي،دار العودة ،لبنان،ط1975،2م.

15- اسمايهجي حسين وآخرون،عبد الله الغذامي والممارسة النقدية الثقافية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،ط2003،1م.

16- البخاري عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،حديث رقم6154،كتاب الأدب.

17- ـبدر شاكر السياب، دوانه أنشودة المطر،ضمن مجموعة الكاملة،المجلد الأول،دار العودة بيروت،1997م.

18- بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2010م.

19- ـبشير تاوريريت،محاضرات في النقد الأدبي المعاصر،مكتبة قرء قسنطينة، الجزائر، ط1، 2006،م.

20- الثقافة الامبريالية :ادوارد سعيد نقله إلى العربية وقدم له كمال ابوديب،دار الأدب بيروت،ط1997،1م.

21- الجاحظ ،الحيوان :تحقيق عبد السلام هارون،مطبعة مصطفى الباي الحلبي،ط1965،2م.

22- جميل حمداوي،مناهج النقد العربي الحديث،مكتبة المعارف،الرباط،المغرب،ط2010،1م.

23- حسين الصديق، الإنسان والسلطة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

24- -حنفاوي بعلي:مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ،دار العربية للعلوم،بيروت،ط01، 2007م.

25- سامر فاضل الاسدي،البنيوية وما بعدها،الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2015م.

26- شكري عزيز ماضي، من إشكاليات النقد العربي الجديد، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط2، 2008م.

27- ـصلاح فضل ،مناهج النقد المعاصر،هبريت للنشر والمعلومات،القاهرة،مصر،ط2002،1م.

28- صلاح قنسوة:تمارين في النقد الثقافي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مكتبة الأسرة، القاهرة، دط، 2007م.

29- -طه حسين ،مستقبل الثقافة في مصر،دار المعارف،مصر.

30- -عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1998م.

31- -عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية، تونس، ط2، 1982م.

32- -عبد الفتاح محمد العقيلي،الثقافة والنقد الثقافي مقالات مترجمة، كلية الآداب جامعة ألمانيا،دط،دت.

33- -عدنان رضا نحوي،الحداثة من منظور إيماني،دار النحوي للنشر والتوزيع،ط3، 1989م.

34- عوض القرني،الحداثة في ميزان الإسلام،نظرات إسلامية في أدب الحداثة،هجر للطباعة والنشر،ط1، 1998م.

35- مالك بن نبي،مشكلة الثقافة:ترجمة عبد الصابور شاهين ،دار الفكر،بيروت ودمشق،2000م.

36- محسن جاسم الموسوي،النظرية والنقد الثقافي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005 م.

37- محمد بن لاقي اللويش،جدل الجمالي والفكري،مؤسسة الانتشار العربي،بيروت، لبنان، ط1 2010م.

38- -محمد زغلول،النقد العربي الحديث أصوله قضاياه ومناهجه مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، دط، 1964.

39- محمد عبد المطلب، النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط01، 2003م.

40- -يوسف الخال، الحداثة في الشعر العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1978م.

41- -يوسف غليسي،مناهج النقد الأدبي ،جسور للنشر والتوزيع،قسنطينة، الجزائر، ط2010،3م.

المراجع الأجنبية المترجمة إلى العربية:

42- -فنست ليتش، النقد الأدبي الأمريكي،ترجمة :محمد يحي ، المجلس الأعلى للثقافة ،المشروع القومي للترجمة ،القاهرة،2000م.

43- -رولان بارت،هسهسة اللغة،ترجمة:منذر عياشي،مركز الإنماء الحضاري ،بيروت،1999م.

الدوريات و المجلات:

44- ابن منظور :لسان العرب،مجلد11،دط،1956م.

45- -النقد الثقافي، مجلة الآداب، يوم 7سبتمبر 2013م، الساعة.14:34.

46- حوار مع حفاوي بعلي أجرته ليلى طيبي،جريدة القس،العدد 6474،يوم 2 افريل 2010م.

الرسائل الجامعية:

47- طارق بوحانة ،تطور نظرية النقد الثقافي في النقد العربي المعاصر،مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد6،ديسمبر 2014م.

48- عبد الله الغذامي ،الحداثة تحولات الجمهور،مجلة العرب الدولية ،دع،الشركة السعودية للنشر والتوزيع،يوم 6نوفمبر 2013م.الساعة 2:00 مساءا.

القواميس:

49- محمد عبد العزيز احمد علي،الحداثة في العالم العربي،بحث معد لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة الإمام بن سعود الاسلامية،مجلد 3، 1414هـ.

50- محمد هدارة،الحداثة في الأدب المعاصر هل انقض سامرها،مجلة الحرس الوطني ،ربيع الأخر دع،1410هـ.

51- يمينة السويكي،إستراتيجية الخطاب النقدي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير شعبة البلاغة وشعرية الخطاب ،كلية الآداب واللغات ،جامعة منتوري قسنطينة ،إشراف د.دياب قرير، 2007-2008.

أوراق بحثية:

52- -الغذامي يقتحم عالم الصحافة الالكترونية ،مقال أسبوعي في صحيفة سبق الالكترونية ،يوم 26سبتمبر2011م.

53- ـارب جمال ، النقد الأدبي والفني ،منتديات المنى والأرب،يوم 04جانفي 2010م،الساعة 11:51.

54- بو احمد ،معلقة عمر بن كلثوم ،بوابة داماس،21جويلية 2003م،الساعة 03:11.

55- جميل حمداوي ،النقد الثقافي بين المطرقة والسندان،منبر الثقافة والفكر والأدب،السبت 7يناير 2012م.

56- دهام حسن،الحداثة لغة اصطلاحا ونشأة المضامين ،الحوار المتمدن ،يوم 30نوفمبر2008م.

57- -محمد اللويش،ماهية النقد الثقافي،جسد الثقافة ،يوم 9سبتمبر 2009،ساعة04:09.

58- محمد همام:مقالة النقد الثقافي مدخلا للوحدة والتأليف مدخل في نقد الثقافة ،النسق صحيفة الملتقى الفكري للإبداع،16جانفي2010م.

59- -مظاهر اللاجامي،عبد الله،صحيفة الوسط الورقية،الرياض،العدد 1441،الاربعاء16اوت.

60- مصطفى الضبع، أسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء مصر غي أقاليم ألمانيا، يوم 23-26 ديسمبر 2003.

61- سهلية زين العابدين ،مقالة في جريدة الندوة السعودية ،العدد،8424،يوم 14مارس1407

62- -عبد الله الحبيب التميمي ،سحر كاظم حمزة الشجيري،سيرورة النقد الثقافي عند الغرب،كلية الآداب،جامعة القادسية بابل.

63- عبد الله الغذامي ،ويكبيديا الموسوعة الحرة ،مساق لتعليم المبتدئين ،يوم 26يناير 2018، الساعة13:44.

64- -عبد الوهاب ابوهاشم،مشروع النقد الثقافي مقدمة في ملتقى الإبداع ،اللقاء الخامس، يوم 17 أفريل 2013م.

65- علي عبد الأمير عباس فهد الخميس،رواد المنهج الثقافي،محاضرة رقم1،شبكة جامعة بابل،يوم 19ديسمبر 2016،الساعة 20:31.

المواقع الالكترونية:

66- http://www.alghami.com.

67- http://www.almaany.com

الفهرس

الفهـــرس

مقدمة. .....أ،ب،ج.

مدخل: من النقد الأدبي الى النقد الثقافي.....1- 10.

الفصل الأول: ماهية النقد الثقافي.....11- 38.

1. تعريف النقد الثقافي.....11- 17.
2. سمات النقد الثقافي.....18- 20.
3. تطور النقد الثقافي.....20- 33.
4. مدارس النقد الثقافي.....33- 38.

الفصل الثاني: النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي.....39- 83.

1. الغذامي والحداثة.....39- 54.
2. النقد الثقافي بين الريادة والتنظير.....55- 69.
3. أسس النقد الثقافي عند الغذامي.....70- 80.
4. أهم الأراء حول مشروع الغذامي.....80- 83.

خاتمة.....84 85.

ملحق..... .**86– 90**.

قائمة المصادر والمراجع.....91- 95.

الفهرس.....96.